الفصل السادس

خبرات ومشروعات بحوث عمل

obeikandl.com

obeikandl.com

الخبرة الأولى

تجديد المدرسة من خلال بحوث العمل
(بحوث العمل : رصيد دائم)
Action Research: Taking Stock

مشروع بحث عمل يتبع المركز الشبكي لتجديد المدارس. وهذا المركز يعد بمثابة موقع للتفكير التشاركي حول التجديد المدرسي .

School renewal web Center

Site:

http://www.Scholrenewal.org/center/center.html

School Renewal Web Center: School renewal Through Action Research; Action Research: Taking Stock

obeikandl.com

بحوث العمل : رصيد دائم Action Research: Taking Stock

مقدمة :

هناك القليل من الناس الذين لا يوافقون على أن التعليم العام ينبغي أن يخضع لتغييرات جذرية خلال الأعوام القليلة القادمة، وذلك إذا أريد لـه أن يبقى فاعلا.

وأنا أعتقد أن أولئك الذين لديهم رغبة عميقة للتعلم وللاستمرار في التعلم هم الذين يقومون بالتدريس على أفضل نحو ممكن. إن المعلم – المتعلم يتفكر ويتأمل بشكل مستمر، ومن ثم فإنه من المؤكد سوف يتعلم، وعندئذ يترجم ما تعلمه إلى قرارات يقوم باتخاذها وإلى حلول لمشكلات يواجهها، مما يؤدي إلى تدريس أفضل. وهذا يتوازي مع رأي جون ديوي:

«كل معلم ينبغي أن يكون لديه أساليب منظمة يستطيع من خلالها أن يشارك في تقرير أهداف المدرسة وطرقها وموادها».

إن بحوث العمل هي بمثابة تصور بديل عن البحوث التربوية التقليدية، حيث تساعد المربين على التفكر في ممارساتهم، وعلى تجميع بيانات عن تلك الممارسات، وعلى إيجاد أساليب بديلة لتحسين تلك الممارسات. فبحوث العمل بمثابة تأمل واستعلام يقوم به المربون الذين يريدون أن يحدثوا تحسينات فيما يقومون بعمله وفي الكيفية التي يقومون بها بالعمل. فهي، أي بحوث العمل، تستهدف جعل الطرق البحثية أكثر فائدة وذلك على مستوى الممارسات اليومية في الصف الدراسي وفي المدرسة. وهي تتناسب بشكل خاص مع معلمي الصفوف الدراسية، وذلك بسبب طبيعتها العملية، وتركيزها على الهموم الموجودة بالفعل، وتحمل بشريات واعدة لبناء نظريات

مرتبطة بالتدريس والتعلم .

التجديد المدرسي من خلال عملية الرصيد الدائم :

School Renewal through a process of Taking Stock

لقد تضمن مشروع المدارس الفاعلة Accelerated Schools Project آباء ومدرسين من سبع مدارس شاركوا في عملية استعلامية أطلق عليها «الرصيد الدائم» Taking Stock. والرصيد الدائم شكل من أشكال بحوث العمل، صمم لتفويض أعضاء المجتمع المدرسي في تجميع بيانات عن المدرسة واستخدامها في اتخاذ قرارات تشاركية من أجل التغيير. ولقد عمل المشاركون معا على أهداف محددة على نحو مشترك، واستفادوا من نتائج البحث في تحريك مدارسهم نحو تحقيق تلك الأهداف عن طريق تحسين الممارسات. وهذا المشروع يدمج المعلمين بشكل مدروس في بحوث نشطة وفي اتخاذ قرارات عن طريق تخصيص وقت ومصادر للمعلمين للتفكر في الممارسات الحالية وفي تأثيراتها.

إن عملية «الرصيد الدائم» تساعد المعلمين على تجنب القفز إلى استنتاجات، وذلك عن طريق أخذهم خلال عدد من الخطوات إلى تجميع معلومات قبل اتخاذ قرار معين. فهم يقومون بتقديم أفكار جريئة وتصنيف تلك الأفكار. عندئذ يتم تشكيل فرق للقيام بمهام تجميع بيانات حول كل مجال. وهذه العملية تعزز الاستعلام والتفكر، ويتعلم المعلمون أن يعملوا معا بشكل تعاوني وأن يتشاركوا في المسئوليات. وفي هذه الدراسة، فإن المجتمع المدرسي قد حدد في البداية مجالات للاستقصاء في الوقت الذي تم فيه اختيار المدرسين وتوزيعهم لأداء الأعمال. عندئذ قام المجتمع المدرسي بإعطاء

أولويات لتلك المجالات، وذلك لتطوير إستراتيجية لتجميع البيانات بمساعدة من فريق تعزيزي من الباحثين الجامعيين .

أين حدث ذلك ؟ Where is This Taking Place?

إن مشروع المدارس الفاعلة قد تم في سبع مدارس في لافيجاس Las Vegas في نيفادا Nevada، وتم تمويله وتزويده بباحثين من جامعة نيفادا، لافيجاس. ومشاركة المعلم في البرنامج طوعية. كما أن المشروع أيضا ممتد ليشمل مدارس أخرى على المستوى القومي.

من كان الوسيط في وضعه موضع التنفيذ ؟

Who was instrumental in putting it into place?

أرسل مركز الفضاء في لافيجاس (UNLV) مستشارين لديهم خبرة في المناهج والتعليم وذلك لتيسير بحوث ومناقشات المعلمين في عملية «الرصيد الدائم». كما أنهم أيضاً قاموا بتدريب المعلمين على البحوث والمنهجية. وهؤلاء المستشارون كانوا مسئولين عن تحليل البيانات وتفسيرها، وتقديم النتائج للمعلمين، ومساعدتهم على توليد (إنتاج) نظرية وتحسين الممارسات في ضوء تلك النتائج.

ما هي تأثيرات التغيير ؟ What are the effects of the change?

نظراً لأن بحوث العمل تميل بدرجة أكبر إلى أن تكون وصفية (نوعية)، وتعتمد بدرجة كبيرة على الملاحظات الميدانية والمقابلات وليس على البيانات الجامدة (الصارمة) hard data، فإن تأثيراتها يتم قياسها والتعرف عليها بدرجة كبيرة من خلال تعليقات المعلمين المشاركين ومن ملاحظات الباحثين. وهذه التأثيرات تتضمن ما يلي:

obeikandl.com

١- صقل وتشذيب عمليات التفكير لدى المعلم.

٢- فحص دقيق لتصورات المعلم ولعملية تجميع البيانات.

٣- تعلم المعلمين كيفية التطبيق العملي لنتائج الأبحاث.

٤- اكتساب المعلمين قدرة على أن يكونوا مصممي مناهج فاعلين ولديهم تفويضات وليس مجرد مستقبلين لوضع معين كل دورهم أن يبدوا ردود أفعالهم لذلك الوضع.

٥- تجميع المعلمين وتعزيز جهودهم في شكل استعلام منظم.

٦- زيادة اهتمام المعلمين بالبحوث وبتأثيراتها على تدريسهم.

٧- إحساس المعلمين بأنهم «مهنيون»، الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على تفاعلاتهم مع الطلاب ومع أولياء الأمور.

ما المشكلات الناجمة أو الآثار غير المتوقعة ؟

What are the problems that have resulted or unanticipated consequences?

إن معدل النجاح العالي الذي تحقق في عملية «الرصيد الدائم» كان راجعاً في جزء كبير منه إلى الاستفادة من المستشارين الجامعيين أو المدربين الذين قادوا عملية الاستعلام والذين أتموا عملية تحليل البيانات. ومن المهم أن نتعرف على مدى النجاح الذي يمكن أن يحققه المعلمون لو لم يكن لديهم مثل هذا الدعم. وبالإضافة إلى ذلك، فإن مشاركة المعلم في هذه العملية كانت طواعية، وبالتالي كان هناك بعض المعلمين اختاروا أن يكونوا خارج العملية، ومن ثم فاتهم أن يمارسوا التغييرات التي حدثت وذلك في مدارسهم.

الخبرة الثانية

خطوات سبع
في مشروع بحث العمل الأول الذي قمت به

الباحث

ما يكل برندرجاست

Michael Prendergast

Prendergast, Mickael, Seven Stages in my First Action Research Project, Queen's university, Faculty of Education

Site:

http://educ.queensu.c~ar

obeikandl.com

مقدمة :

فيما يلي مجموعة من التعليقات السردية أخذتها من الملف الخاص بي كطالبة ماجستير تباشر بحث عمل للمرة الأولى. والغرض من وجود الملف هو التفكر والتأمل في خبراتي مع بحوث العمل عندما كنت أجتهد في العمل خلال مشروع بحثي. وهذه المقتطفات تركز على عملية البحث وكيف أنها أثرت في وغيرت من ممارساتي كمعلم فصل للصف الثاني. وقد ركز المشروع على استراتيجيات لتحسين ثقة الأطفال في أنفسهم في القراءة والكتابة في المراحل الثمانية الأولى. وقد تضمن المشروع معلمين آخرين من معلمي الفصل يعملان مع أطفال الصف الأول، ومتخرجاً حديثا من كلية معلمين، تطوعوا جميعا للعمل في الصف الذي أقوم بتدريسه. والتدوينات مرتبة زمنياً لتعكس خبراتي التي بدأت في سبتمبر ووصلت الذروة في منتصف نوفمبر. والتعليقات الموجودة بين أقواس أضيفت كأفكار جاءت تالية للتدوينات التى كنت قد كتبتها.

المرحلة الأولى – الضبابية : In The Fog – Stage one

وقد قادتني هذه المرحلة إلى مواجهة صعوبة ومشقة إعداد وتصور مقترح لبحث أدائي. في البداية، أردت أن أشرك أولياء الأمور في شكل من أشكال بحوث العمل في الصف الدراسي، حيث رغبت في رؤية المزيد من مشاركة أولياء الأمور في الصف الدراسي وفي البيت، وذلك بغرض إحداث تحسين في فهم الكيفية التي يتعلم بها الطفل وفي زيادة وعي أولياء الأمور بما يحدث في صفوفنا الدراسية. ولقد تصورت أنه بتقديم تصور مفتوح يتيح حرية الدخول للجميع "Open door" concept لأولياء الأمور فإنني سوف أتلقى

بعض الدعم لتلك الفكرة، إلا أن الأمر لم يكن كذلك على الإطلاق.

لقد كان أحد شواغلي وهمومي الرئيسة في بحث العمل هو تحديد موضوع معين. ولقد اتضح لي أن تلك مهمة عسيرة علي وذلك على امتداد الأسبوعين الماضيين اللذين كنت أتصفح خلالهما قضايا مختلفة. وخلال المناقشات حول بحوث العمل مع زملاء طلاب دارسي ماجستير كنت متحفظة على الموضوعات العريضة جداً والتي تتطلب بحوثا في مجالات عديد بالصف الدراسي . وكانت نصيحتهم لي: «إبدئي بعمل صغير واحتفظي به ليكون أطروحتك للماجستير». أيضاً نصحتني معلمة زميلة مارست بالفعل مشروع بحث عمل في صفها الدراسي، أن التمس قضية صغيرة يمكن التعامل معها بشكل ميسر ويمكن أن يتعامل معها معلم آخر.

ولقد نصحتني بأن أبحث عن قضية تتصل بالمناهج واقترحت أن أطرح سؤالاً على شاكلة: «أي برنامج من برامج الهجاء يعمل على أفضل نحو ممكن، أ أو ب ؟». وأضافت، مثل هذا العمل يمكن ممارسته على أساس فردي، وعندئذ يمكن مقارنة النتائج ببعضها فيما بعد بسهولة. ولقد حذرتني من المشكلات الخاصة بإدارة الوقت أثناء إجراء بحث العمل ومحاولة التدريس طوال اليوم. كما اشتكت لي من أن أستاذها أرادها أن تنشر البحث، وشعرت كأنه يستخدمها لأغراضه البحثية الخاصة به. ولقد نظرت إليها كمعلمة خبيرة في مجالها، ولكن للأسف أنها منذ خبرتها الأولى لم تمارس أي مشروع بحثي أدائي.

قلق آخر متصل بتحديد موضوع ما، هو سؤال معلمين آخرين لكي يصبحوا متضمنين في الوقت الذي يعانون فيه من أعباء العمل. ولقد علق أحد طلاب الماجستير الذي يدرس معي في نفس الصف والذي يشغل موقعاً

إدارياً بقوله إنه لن يشرك أعضاء هيئة التدريس في مشروعة لنفس السبب (وهو أن أعباؤهم التدريسية كبيرة). وأيضاً، كان لدي بعض القلق من أن أطلب من المعلمين أن يستقطعوا جزءاً من وقتهم لأداء أعمال إضافية يتطلبها مشروع بحث العمل. فقيمة عمل صحيفة تفكر والإندماج في مناقشات جماعية حول موضوع مشترك ليست من الأمور التي يمارسها العديد من المعلمين، ويمكن أن ينظر إليها على أنها بمثابة أعباء إضافية فوق ما يتحملونه بالفعل من أعباء في صفوفهم الدراسية.

[لقد حاولت الانشغال بموضوعات أخرى قبل أن أتوصل إلى مشروع. ولقد كان من المحبط ومن الصعب أن أحدد قضية واحدة مناسبة ويمكن التعامل معها. والعديد من زملائي دارسي الماجستير الذين يقومون بإجراء بحوث عمل للمرة الأولى أيضا يواجهون صعوبة في تحديد موضوع ينشغلون به. ونصيحتي لهم أن يبدؤوا بقضايا صغيرة ويركزوا على شيء يمكنهم الانتهاء منه في أشهر قليلة].

المرحلة الثانية : بداية الوضوح **It Begins to Clear- Stage Two**

إن الهم الأول الذي انشغلت به في ممارساتي هو: «كيف أحدث تحسينا في تدريسي في مجال فنون اللغة بحيث يتعلم الأطفال كيف يكونون قراء وكتاب لغة واثقين من أنفسهم؟» إنني أشعر أن هناك تأثيراً سلبيا يحدث عندما يأتي أطفال الصف الثاني إلى حجرة الدراسة باتجاه «أنا لا أستطيع . . . .» نحو القراءة والكتابة، وهو اتجاه مطلوب تفسيره. أنا أريد أن أفحص الأسباب التي أدت إلى هذا الاتجاه وتغييره بحيث يصبح الأطفال واثقين عند استخدامهم للغة في أنشطة القراءة والكتابة داخل الصف الدراسي. إن أفضل المداخل لتحقيق هذا الهدف هو الاستمرار في الممارسات التأملية التي

أشرت إليها سابقا والتي استخدمها حالياً. إنني أريد أن أعمل مع مدرسين آخرين لاكتشاف أكثر الطرق فعالية في تدريس فنون اللغة. وهذا الغرض سوف يستلزم البحث عن أولئك الذين يشاركونني نفس الهم والذين هم أيضاً ممارسون تأمليون. ونحن نحتاج إلى فحص استخدام اللغة ككل، والقراء الأساسين، وعلم الصوت Phonics (الطريقة الصوتية : طريقة في تعليم المبتدئين القراءة واللفظ عن طريق إدراكهم القيمة الصوتية للحروف ومجموعات الحروف وبخاصة المقاطع)، وطرق تدريس أخرى تستخدم حاليا [هذا ما قمت بعمله]

المرحلة الثالثة – بداية المشروع: The Project Begins- Stage three

إن هذه المرحلة تذكرني بالفصل ٧ في الكتاب السنوي NSSE، والذي كتبه كونيلي وكلاندنين Connelly and Clandinin، وبأهمية التعاون في عملية إجراء بحث يساعد على أن يفهم المشاركون بعضهم البعض مع طمس تلك المفهومات الانعزالية الخاصة بكل فرد. إن قيام فردين بالعمل معا يؤدي إلى أن يغير كل منهما الآخر من خلال العمل البحثي. وهذا يمكن أن يصدق، ليس فقط فيما يتصل بالعلاقة بين معلم وباحث جامعي في إحداث تغيير في معرفة كل منهما، ولكن أيضاً يصدق على المعلمين الذين يقومون بإجراء مشروع بحث عمل في موقع عملهم. إن التشارك في المعرفة المهنية الذي بدأ بين المشاركين في مجموعتنا البحثية كان محدوداً وذلك لأننا في المراحل الأولية من البحث. ومع ذلك، فإنني أشعر أننا قد أحرزنا تقدما في علاقاتنا الشخصية في المهنة وذلك بسبب قيامنا بذلك البحث الأدائي.

وكوني حديثة إلى حد ما في مهنة التدريس (خمس سنوات خبرة) فإن ذلك قد أدى بي إلى أن أتساءل عن معرفتي مقارنة بمعارف زملائي الذين

أعمل معهم حالياً، منهم معلمون لديهم خبرات أكثر ونظريات مختلفة وممارسات يستخدمونها في صفوفهم الدراسة. ونظراً لأن تدريبي كمعلمة والطرق التي استخدمها مبنية على اللغة ككل، بينما خبرات زملائي تتضمن أيضاً ما يمكنني تسميته أنماطاً «أكثر تقليدية» للممارسات التدريسية فيمكن أن يتعلم كل منا من الآخر. فالأفكار التي نناقشها وخبراتنا المشتركة كمعلمين بالمرحلة الابتدائية تجعل كل منا يفهم الآخر على نحو أفضل. وقد أدى هذا إلى تعزيز موقفي في العمل، وذلك لأنني أعمل مع هيئة تدريسية جديدة بالإضافة إلى أن الاستعلام المشترك قد ساعدنا على أن نكون أكثر ارتياحا لبعضنا البعض.

المرحلة الرابعة – المجموعة: The Group - Stage Four

إن أحد السمات الإيجابية في القيام ببحث عمل هو التغيير الذي حدث في العلاقة مع الزملاء الذين تعانوا معي في المشروع. وهذا النمط من المشاركة بين المهنيين المهتمين بقضية مشتركة يبدو أنه ليس فقط مفيداً للبرنامج الذي نستخدمه وللطرق التي نمارسها في قاعات الدرس، ولكن أيضاً في مساعدتنا في تطوير علاقاتنا الشخصية ببعضنا البعض.

إن المعلمين يعدون من أكثر الناس ديناميكية وابتكارية وذلك فيما يتعلق بممارساتهم، ومع ذلك فإنهم غالباً ما يغلقون أبوابهم في أوجه زملائهم. ولقد وجدت في الماضي نفوراً واضحاً من قبل العديد من المعلمين «الخبراء» للمشاركة في أنشطة تطوير جماعية. وهناك عوامل عديدة يمكن أن تكون سبباً في ذلك. ولعل ضيق الوقت هو أكثر العوامل تأثيراً بالسلب. كما أن الإداريين لم يعيروا بحوث المعلم التفاتاً كثيراً عند التخطيط للجداول، كما أنهم لم يعطوا وقتاً كافياً لإعداد المعلمين للتعاون والتشارك.

إن «تدريس الفريق» أحد الكلمات الطنانة buzzword التي ابتكرها مطورو النظرية والممارسة، بينما لا تطبيق فعلى لها في النظام «التعليمي». فالجداول الدراسية، والأنظمة الدوارة rotary systems، والمناهج الصارمة بما فيها وثيقة المناهج المشتركة الحديثة، كلها تعمل ضد أولئك الذين يرغبون في أن يمارسوا التجريب معا من أجل تحسين طرق التدريس في الوقت الذي يتم فيه التوكيد على المعايير المحلية الخاصة بالمقاطعة.

بعد التفكر في كل هذا أصبحت أقدر مدى قيمة مجموعة بحث العمل الخاصة وذلك في المدرسة التي أعمل بها. فبحث العمل يتطلب وجود أفراد يكرسون أنفسهم من أجل أن يحاولوا أن يحسنوا أنفسهم من خلال عملية بحث العمل. والمجموعة التي بدأت بأربعة التقوا معاً في سبتمبر هم الآن باقة مرتبطة ببعضها بقوة تتشارك مع بعضها فيما هو أكثر من الأفكار المتصلة ببحثنا. وعلى الرغم من أننا قد أسهمنا بأساليب مختلفة وبدرجات متنوعة في المشروع، فلقد أصبح لدينا جميعا فهم شخصي واحترام متبادل بيننا. وبالنسبة لي، فربما كان ذلك أكثر أهمية من نتيجة المشروع الخاص بي.

المرحلة الخامسة – ما الذي أقوم به ؟

What I am doing anyway- Stage Five?

طوال آخر درس تلقيته، وأنا أفكر كثيراً في مشكلة صدق بحث العمل . ففي كتاباتها، فإن فرجينيا ريتشاردصن Virginia Richardson تميز بين بحوث العمل والأشكال الأخرى من بحوث المعلمين وبين البحوث الشكلية Formal research. فهي توضح أن الاستعلام التطبيقي يقتصر تأثيره على الأفراد الذين يباشرون البحث، بينما البحث الشكلي له تأثيراته الأكثر

اتساعا. وطوال مناقشاتنا في الصف وفي المنزل، فإن التساؤل الخاص بـ «الصدق» Validity في مشروعات بحوث العمل الخاصة بنا كان يرد إلى الذهن دائما. ويبدون أن ريتشارد صن ترى أن بحوث العمل تقع في مرتبة أقل من مرتبة البحوث التقليدية بسبب الافتقار إلى طريقة علمية . فهي تقرر: «إن الفرد الممارس أو المجموعة الممارسة المتضمنة في استعلام عملي تحتاج فقط إلى أن تستجيب لإحساس شخصي بالصدق وللتساؤلات الإضافية التي تظهر». وأنا أعتقد أنها تستخلص جزءاً كبيراً من نقاشاتها من هذه العبارة، بمعنى أنه طالما أن بحث العمل لن يتم فحصه أو تقويمه من قبل باحثين خارجيين فإنه لم يبلغ بعد مستوى البحث الشكلي التقليدي (المنهجي) ولا يستطيع أن يعزز (يثري) القاعدة المعرفية في المجالات التربوية بالشكل الذي يمكنها من إحداث تغييرات سياسية أو اجتماعية. بمعنى آخر، فإنها تنظر إلى الاستعلام العملي Practical inquiry على أنه مرحلة يمكن أن تقود إلى بحث شكلي بمنهجيته الانبنائية.

ولقد حفزني ذلك إلى أن أقوم بفحص ما أقوم بعمله في صفي الدراسي:

* كيف أعرف (أقيس) ما إذا كانت طرقي تحدث تحسينات فعلية في ممارساتي وذلك فيما يتصل بالقضية موضع الاهتمام ؟

* هل كنت ملتزمة باتباع الحلزون الخاص ببحث العمل ؟

* هل بحث العمل يعد بالفعل أسلوباً صادقاً لإجراء بحث ما ؟

* ما هي البيانات التي كنت أقوم بتجميعها ؟

* هل قمت بإجراء أي نوع من أنواع التقويم البنائي، أو التشخيصي، أو الختامي، على بحثي؟

لقد كان هذا هو الوقت الذي ينبغي أن أنظر فيه إلى بحث العمل بشكل ناقد. فلقد احتفظت بسجلات سردية في صحيفة تفكر. وهذه الصحيفة مليئة بتدوينات ميدانية (ملاحظات) عن الانطباعات والتفسيرات الذاتية لما أقوم بعمله لتحسين مستوى الثقة عند الأطفال الذين يشقون طريقهم بصعوبة وبجهد كبير في القراءة والكتابة . وهي تصف استجابة طلاب معينين لأفكار الدرس، بالإضافة إلى استجاباتهم للاستراتيجيات التي قمت بتجريبها معهم. ولقد لاحظت حدوث تقدم في القراءة والكتابة من خلال أشكال مختلفة للتقييم التي تتطلبها سياسات التقويم المدرسي. ولقد بدأت أقوم بإجراء مقابلات مع الطلاب لتجميع معلومات عن تقييمهم لي كمعلمة وعن تقيمهم للطرق التي استخدمها. ولقد اتضح أن ذلك أمر صعب بسبب صغر سن الأطفال (الصف الثاني الابتدائي) وبسبب جدة هذا النشاط بالنسبة لهم. فهم لم يتعلموا أن يكونوا ناقدين لتعلمهم، ولا هم مستريحون في هذه السن لنقد معلمتهم (على الأقل عندما يكونون وجها لوجه معها) . . . . وأنا أيضا أناضل باستخدام أسئلتي وأساليبي لاستخلاص استجابة منهم على درس معين أو إستراتيجية معينة. ولقد احتفظت بسجلات لمحادثات مع زملائي في مجموعة بحث العمل وذلك بخصوص المشروع، وبتأملاتي التالية لهذه المناقشات.

هل كل ذلك يجعل بحث العمل الخاص بي صادقاً ؟ أستطيع القول بأن الأمر كذلك، وذلك في ضوء تعريف كولين هنري وستيفن كميس Collin Henry and Stephen Kemmis في مقالتهما: «دليل بحوث العمل للمعلمين خطوة بخطوة». «إنه بحث تأملي ذاتي يتم إجراؤه في موقف اجتماعي كاستعلام تعاوني يستهدف تحسين ممارساتنا». ولكي نفهم على نحو أفضل

أطفالنا الذين لديهم قدر منخفض من الثقة في القراءة والكتابة، فإن طرقنا قد تغيرت. وهذا يفي بمعايير هنري وكميس. فلقد قمت بتغطية معظم ما جاء في ملحق ب في مخطط البحث الأدائي The Action Research Planner. كما تم استخدام حلزون بحث العمل. وبناء عليه، فمن الناحية الفنية، فإنني أقوم بإجراء بحث عمل في صفي الدراسي ومع آخرين، هل هذا يعد شكلاً صادقاً من أشكال البحوث في نظر فرجينيا ريتشارد صن ؟ من يهتم بذلك ! بالنسبة لي فإن الأمر أكبر من أن يكون مجرد أن البحث قد أثبت أنه صادق وذلك لأن تدريسي قد حدث فيه تحسن. إن زملائي وأنا قد استفدنا من مناقشاتنا وتشاركنا الأفكار معاً. إن طلابنا قد تعرضوا لممارسات جديدة ومتنوعة وذلك في محاولة لمساعدتهم للنمو كأفراد.

المرحلة السادسة – اقتراب النهاية : The End is Near-Stage Six

إن التدوينات المذكورة في صحف التفكر السابقة قد أشارت بالفعل إلى فوائد بحوث العمل عندما يمارس في مجموعات تعاونية تشاركية. ولقد تكلمت عن التأثيرات التي أحدثها بحثنا على العلاقات المهنية والشخصية مع مجموعة الباحثين التي عملت ضمنها. ولكن ماذا عن الصحيفة التي كتبتها لتعكس مجريات بحثي ؟ لقد كانت شخصية إلى حد كبير وتغطي جزءاً كبيراً من تحليلي النهائي وتأملاتي عن البحث. هل هذا يتماشي مع الطبيعة التعاونية التشاركية لبحث العمل ؟ فيما بعد، أشعر أن قضية الانعزالية في بحث العمل قد أصبحت تتصل بي إلى حد كبير. فعندما نقترب من نهاية مشروعنا البحثي، فإن درجة تواصلنا تصبح أقل وتتزايد على المسئوليات بشكل كبير حتى أصل إلى نقطة النهاية. وهذا هو إحساسي لأنني طالبة ماجستير، والآخرون يشعرون أنني كنت القوة المحركة وراء ما قمنا به من

عمل. على أية حال، لقد كنت أنا الذي اقترب منهم، ويجب أن أكون أنا الذي يهمني ذلك. إنني أجد ذلك مخيبا للأمل لأن المجموعة تبنت وجهة نظر العلاقة النظرية – العملية في مشروعنا. إنني أشعر الآن أنني أنا الباحثة من برج عاجي، وعلى الرغم من أنهم جميعاً متفقون على أنهم استفادوا من عملنا معا، إلا إنه على المدى الأبعد فإن الفائدة تقل بسرعة.

ربما كانت توقعاتي كبيرة جداً في الاعتقاد بأن زملائي الباحثين سوف يرون ذلك عندما نقترب من النهاية. الآن على أن أقوم بتجميع بيانات، أخذ ملاحظات من المجموعة، تقييم ما قمنا بعمله، وإعداد تقرير نهائي عن بحثنا. الآخرون لم يدرسوا (مساق) EDUC 801: فهل أتوقع منهم عندئذ أن يشاركوا في كل هذا ؟ من الناحية المهنية، أنا غير مستريحة لأن أطلب منهم أن يقوموا بعمل ذلك لأنهم بالفعل قد قدموا الكثير من وقتهم وطاقاتهم للمشروع. على أية حال، أنا أشعر أنهم سوف يستفيدون من ممارسة نوع من أنواع التدريب الختامي وذلك لتقرير صدق بحثنا ومعرفة الكيفية التي أحدث بها تحسينا في تدريسنا. وبغض النظر عما يحدث، فإنني سوف أشركهم في معرفة نتائج بحثي وملاحظاتي على المشروع.

المرحلة السابعة – الإحساس بأداء شيء ما :

I've Actually Done Something – Stage Seven

في رسالة الكترونية حديثة من من كولين Colin إلى توم Tom (٢٥ أكتوبر) فإن معايير تقويم مشروعات بحوث العمل قد ساعدت في إعادة توكيد مشاركتي في واحد منها . فلقد قرر كولين أن بحث العمل يؤدي إلى إنتاج ممارسات تربوية تقل فيها درجة اللامنطقية والجور Unjust. وقد ركز

مشروعنا على كيفية تحسين ثقة الأطفال الذاتية بأنفسهم عندما يكونون في مراحلهم النمائية الأولية بالنسبة للقراءة والكتابة. ونظراً لأننا جربنا استراتجيات متنوعة فلقد كنا مضطرين لفحص ممارساتنا الحالة، وإعادة فحص ممارسات قديمة، وتجريب طرق جديدة لمساعدة طلابنا على النمو. إن عملية بحث العمل تجعل الفرد منا يسأل نفسه لماذا يقوم بالتدريس بالطريقة التي يستخدمها، ولماذا يجد الطريقة أ أفضل من الطريقة ب أو جـ. وهذا النوع من التساؤل يساعد بالفعل في عقلنة rationalize ممارساتنا في الصف الدراسي مما يمكننا من أن نربط بين ما نقوم بعمله وأن نسوغ طرقنا. فكوننا قادرين على أن نعلم ولي أمر ما، أو إداري، أو معلمين زملاء، أو – أكثر أهمية – أنفسنا، السبب الذي من أجله نقوم بعمل أشياء في صفوفنا الدراسية بطرق معينة (وليس بطرق أخرى) يعد أمراً هاماً. وإذا لم نكن نعرف من أين أتت ممارساتنا عندما نحاول التغيير، فإن التحسين الذي يمكن أن يحدث نتيجة إجراء بحث عمل لا يمكن تبينه.

وعن طريق محاولة جعل ممارساتنا أكثر دقة، فإن بحث العمل يحاول أن يحدد مجالاً من مجالات الهم أو القلق، وأن يحدث تغييرا في تدريسنا لمعالجة ذلك الهم. والأطفال الذين ركزنا عليهم في مشروعنا أتوا من بيئات لا يبدو أنها مهتمة كثيراً بالقراءة والكتابة. كما أن خبراتهم السابقة بالتمدرس قد أدت إلى تقليل ثقتهم الذاتية بقدراتهم. وقد كان اهتمامنا منصباً على تغيير ذلك، وعن طريق العمل مع الأطفال في المدرسة ومع أولياء الأمور بالبيت قمنا بتجريب استراتيجيات مختلفة لكي نصل إلى هذه النهاية. ولقد حققنا بعض النجاح ، ليس فقط مع الأطفال الذين ركزنا عليهم، ولكن أيضاً مع آخرين عديدين في الصف الدراسي ممن حدث لهم تحفيز بواسطة الطرق التي

استخدمناها. ولقد أنتج مشروعنا ممارسات جديدة تفي بحاجات العديدين.

[ملاحظة: في جزء كبير من الوقت الذي أنفقته في إجراء مشروع بحث العمل كنت اشعر بالارتباك وعدم التأكد فيما يتصل بالقيام بمثل هذا النوع من البحوث. ولكن في النهاية أشعر أن البحث الذي قمت به صادقاً Valid (فعالاً) وأن ممارساتي قد حدث فيها تحسن. على أية حال، والأكثر أهمية، فإن اتجاهات طلابي نحو القراءة والكتابة ومستويات ثقتهم في قدراتهم قد حدث فيها تغيير. وكما هو الحال بالنسبة لأي مفهوم جديد أو نظرية جديدة، فإن بحث العمل قد يصعب علينا في البداية أن ندركه ونستوعبه. ولكن بالنسبة لي، فإن المحصلة النهائية قد أثبتت أنه جدير بأن نهتم به ومستحق للعناء المبذول فيه، وذلك بدءاً من الخوض خلال الضباب في البداية، ممارسة التأمل والتفكير طوال الرحلة، مستفهمة بشكل متواصل عن الطرق التي استخدمها، وباذلة للوقت والطاقة في العملية].

***

الخبرة الثالثة

تشجيع التفكير التأملي والناقد من خلال برنامج تنويري
(مشروع بحث عمل استكشافي للتدريس والتعلم
في صف من صفوف المدرسة الابتدائية)

رسالة ماجستير

مقدمة لكلية التربية بجامعة كوين

الباحث

Jennifer A. Webster

Webster, Jennifer A; Encouraging reflective and Critical Thinking in the Context of a Literacy Program: An Action- Research Exploration of Teaching and Learning in a Primary Classroom; A thesis submitted to the Faculty of Education in Conformity with the requirements for the degree of Master of Education, Queen's university, Kingston, Ontario, Canada, April,2003

Site: http://educ.queensu.ca/~ at/reports/jwebster.pdf

obeikandl.com

مستخلص (*)

باستخدام الفعل (الأداء)، والتفكر، والحلقات التنقيحية لبحوث العمل، تستكشف هذه الدراسة أساليب لتشجيع طلاب الصفين الثاني والثالث على أن يفكروا فيما يفكرون فيه، وفي استراتيجياتهم القرائية، وفي استيعابهم للنص أثناء القراءة. فبدايات الجمل، والأسئلة، والمناقشات توجه تفكيرهم عندما يقرأون بصمت، وبجهر مع زملائهم، ومع المعلم، في مجموعات أو فرادى. ومع حدوث تغييرات في فرص التعلم التي يزود بها الطلاب ، فإنهم قد أظهروا وعياً متزايداً بتفكيرهم عندما يقرأون وباستخدامهم لاستراتيجيات معينة لفهم نص معين، وقد انعكس ذلك في نتائج اختبارات الصف الثالث الابتدائي التي تجرى على نطاق واسع بالمقاطعة.

تكتشف الدراسة أيضاً أهمية تطوير مجتمع تعلم يندمج فيه المعلمون بما يمكنهم من أن يطورا أنفسهم مهنياً. وفي مثل هذه البيئة التي يوفرها مجتمع التعلم، فإن بحث العمل قد أظهر أنه يوفر مدخلاً بنائياً لتعلم المعلمين. والرسالة الضمنية في هذا البحث هي أنه عندما يتحمل الفرد مسئوليته الخاصة عن التعلم فإن ذلك يؤدي إلى تفعيل وتحسين التعلم بالنسبة للمعلمين والطلاب.

(*) تجدر الإشارة إلى أن الرسالة تقع في ١٩٥ صفحة، لذا فإننا نقتصر هنا على عرض مستخلص الدراسة وخلاصة لها مع بعض ملاحقها. أما الإطلاع على الرسالة بأكملها فيستلزم من القارئ الدخول على موقع جامعة كوين لتصفح الرسالة كاملة (المؤلف).

مقدمة ونظرة عامة
Introduction and Overview

تعد بحوث العمل بمثابة أداة تعلم فعالة للتعلم المهني. فعندما نفكر في ذلك المدى الواسع من أنماط التعلم ومن الذكاءات، فإنه سوف يكون من المفيد للمعلمين المهمومين بنموهم المهني الخاص أن يحاولوا أن يتعلموا من خلال رؤيتهم الشخصية لما يقومون به من ممارسات. وإذا ما بدأوا بأسئلة مثل الأسئلة التالية، فإن المعلمين يمكن أن يكون لهم سيطرة على تعلمهم الخاص ويمكنهم أن يتخذوا قرارات ذكية فيما يخص توجهاتهم التدريسية :

* ما تصوراتي عن التدريس وعن التعلم ؟
* كيف يمكن لهذه التصورات أن تؤثر في أداءاتي في الصف الدراسي ؟
* في أي مجال من المجالات أرغب في أن أحدث تحسينات في ممارساتي ؟
* من يمكنني أن أشركه معي في محاولاتي لأن أفهم ؟

إن جمهوري المستهدف من تقديم هذا التقرير عن بحث العمل الذي قمت به هم المربون الآخرون، وخصوصاً أولئك الذين لديهم اهتمامات فيما يلي :

التعليم الابتدائي، أو الاستيعاب القرائي، أو ما وراء العرفانية metacognition ، أو النمو المهني. وأيا كان هؤلاء، فإنني أدعوهم إلى أن يشرفونني في صفي الدراسي لبعض الوقت في بيئة واقعية، لأن البيئة تعد حاسمة في فهمنا للأحداث. والذي سأختار أن أقدمه سوف يكون بطبيعة الحال مقصوراً على ما يتفق مع تصوراتي وتحيزاتي، ولكن لو أننا عبرنا عن

ذلك بوضوح فإن القراء يمكنهم أن يستخدموا هذه المعلومات لتشييد صورة كاملة عن الموقف، وعن الأشخاص، وعن المشكلات وحلولها المحتملة.

إن دمج القارئ في النص هو هدفي بالنسبة للطلاب في الصف الدراسي وبالنسبة لك أنت كقارئ للنص. فأنا أصبح مندمجاً في نص معين عندما يتسم بالأصالة، ويرتبط بخبراتي، ويتحدى ويوسع من تفكيري . وبهذه الرؤية، فإنني أبدأ بكتابة **الفصل الأول** كما لو أنني أتحدث مع معلم قام بزيارتي في مدرستي وفي صفي الدراسي. وأنا لا أفرض نصاً معيناً على هذا المعلم، وإنما حديثي معه سوف يتضمن أسئلة يمكن طرحها وسوف يزود بأوصاف وشروحات ضرورية لتحقيق فهم أكبر لتصوراتي التي أقدمها في الصباح لطلابي. وبؤرة اهتمامي هو الشق التثقيفي (التنويري) The literacy block الذي يختص بتلك الساعة ونصف الساعة المخصصة في الصباح للقراءة والكتابة.

الفصل الثاني يعرض لأسباب استخدام بحث العمل. إنه طريقة بحثية تعرفت إليها من سنوات في أحد مقررات الدراسات العليا، ولفتت انتباهي على الفور. وبالنسبة لي، فإن وصفي كباحث أدائي (عمل) يعد أفضل أشكال التطوير المهني التي خبرتها فعالية . فهي تتلاءم بشكل رائع مع المدخل البنائي في التعلم، والذي يعد النموذج الذي أسعى حثيثا لاستخدامه في الصف الدراسي الذي أقوم بتدريسه . ففي الغالب، فإن الضغوط الخارجية، مثل الاختبارات التي تعقد على مستوى المقاطعة وبطاقات التقارير، يمكن أن تؤدى إلى ردة للوراء في اتجاه بيئات تعلم تقليدية يكون فيها المعلم هو مانح المعلومات والطالب مستقبل سلبي لها، أما أن يكون الفرد واعياً بممارساته وتصوراته الخاصة ومتسائلاً حولها فهو أمر يفتح الباب

لإحداث تغييرات.

الفصل الثالث يقدم التساؤل الذي يشكل أساس بحث العمل الحالي. فمع التوكيدات المتجددة حول التنمية التثقيفية (التنويرية) Literacy development من قبل الدوائر التعليمية، وفي ضوء معتقداتي الخاصة حول قيمة القراءة والكتابة كوسائل لتنمية نواحي القوة المتعددة لدينا ولعلاج مواطن الضعف، فلقد كان من الطبيعي أن تكون لدى الرغبة في رؤية طلابي يقدرون قيمة تحقيق فهم أفضل لأنفسهم وللعالم من حولهم. وقد قادني ذلك إلى أن **أتساءل !كيف يمكنني تعزيز التفكير التأملي والناقد في طلابي أثناء تنميتهم كقراء في الصفوف الابتدائية ؟** وباستخدام خبراتي السابقة وأحاديثي مع زملائي، والمشاركة في ورش عمل، والإطلاع على مصادر مهنية أخرى، فلقد خططت للقيام بأعمال معينة.

الفصل الرابع يقدم بعض البيانات التي قمت بتجميعها خلال عام قضيته في التدريس لطلاب صفيّ ثاني وثالث ابتدائي. وخلال فترة إجراء بحث العمل هذا فإنني قرأت استجابات الطلاب على المهام التي كلفوا بها، واستمعت إليهم وشاركت في مناقشاتي وتحادثت مع زملاء لي، وتواصلت مع أولياء الأمور، وقضيت وقتاً متأملاً ومدوناً خبراتي وأفكاري. وتأثير كل هذه الأشياء على أفعالي حدد الاتجاه الذي اخترته لتقديم البيانات، جزئياً كحوار معاد تشكيله مع طلابي، وجزئياً كتعليقات.

الفصل الخامس يناقش بحث العمل الخاص بي وذلك عن طريق تقديم أوصاف للأحداث بهدف شرحها وفهمها. أيضاً، فإنني أشير إلى بعض العوامل التي يمكن أن تكون قد أثرت في استجابات الطلاب، وإلى أفكار وأناس أثروا في. فعلى سبيل المثال، فإن النموذج الذي اقترحه Webster,

Beveridge and Reed (1996) يفحص الأسلوب الذي يتفاعل به المعلمون والطلاب على أساس درجة الاندماج involvement التي يظهرها المعلم وروح المبادرة intiative التي يظهرها التلميذ. ومن بين «أساليب التدريس» teaching stylesالأربعة المحددة ، فإن الأسلوب الذي يمثل أعلى درجة من الاندماج (من قبل المعلم) وأعلى درجة من المبادرة (من قبل التلميذ) هو نمط بيئة التعلم الذي أناضل من أجل توفيره. والتمسك بهذا كنموذج قدوة يزودني بعدسة أنظر من خلالها عندما أقوم نتائج بحثي.

وفي النهاية، فإن **الفصل السادس** يقدم استخلاصات ويقترح توجهات إضافية لبحثي، ويلخص نتائج الدراسة. ونظراً لأن هناك عوامل متعددة تؤثر في تنمية طلابي، وأنا فقط مجرد جزء صغير في حياتهم، فإن ما أستطيع أن أقرره بثقة هو فقط ما أستطيع أن أقرره عن نفسي وعن تأثير الدراسة علي، وهو: **تحمل الفرد مسئوليته الخاصة عن التعلم يؤدي إلى تفعيل التعلم وتحسينه، سواء كان ذلك الفرد هو المعلم أو الطالب**. إن القيمة الحقيقة لمشروع بحث العمل هذا تكمن في العملية نفسها كمقابل للاستخلاصات المتوصل إليها نتيجة طرح السؤال وتقديم إجابة له. وما يعنيني هنا هو أن أشجع زملائي على أن يكونوا باحثين أو أدائيين .

إن هذه الأطروحة بمثابة محاولة استكشافية للمتعلم. والاستكشاف يتضمن أن منطقة جديدة قد أصبحت واضحة، وأن مسارات جديدة قد اتخذت، وأن استبصارات جديدة قد تم إحرازها. والاستكشاف يتضمن أيضاً أن يكون الفرد متفتحاً ذهنياً، وراغباً في أن يواجه المجهول، وراغباً في رؤية الأشياء من زوايا منظورة جديدة. وعندما ننظر إلى التدريس والتعلم كعملية استكشافية، فإنه سوف يتولد لدينا فجأة إحساس بالحرية: حرية

الاعتراف بالجهل، حرية اتباع الإلماعات، حرية اكتشاف الفرد لقدراته الخاصة، وحرية جعل الخبرات ذات معنى. وداخل هذا الإطار، فإنني أدعوك إلى أن تضيف تصوراتي واكتشافاتي لخبراتك ومعرفتك ، وتصبح زميل تعلم لي.

***

obeikandl.com

الملاحق

ملحق أ : صحيفة : « بينما أنا أقرأ»

While I am Reading Sheet

العنوان _____

الاسم _____

التاريخ _____

الزميل المشارك _____

أنا أتساءل :

أنا أشعر :

أنا أتخيل :

أنا أتنبأ :

هذا يذكرني بـ:

أنا تعلمت :

أنا أفكر في :

obeikandl.com

ملحق ب: الأفكار التي يمكن أن تتوارد إلى الذهن أثناء القراءة :

Thoughts That Might Come to Mind while Reading

- هذه الكلمة تبدو شائعة
- ما الذي تعنيه تلك الكلمة ؟
- كيف تنطق هذه الكلمة ؟
- أعتقد أن الكلمة هي ـــ أو تعني ـــ
- أنا مرتبك (مشوش)
- هذا ليس صحيحا
- أوه ، هذا هو ما تعنية (الكلمة)
- أنا استوعبت هذه
- أنا أرى ذلك
- هذا هام
- أنا لم أعرف
- هذا شيء مثير
- أنا أتساءل لو أن . . . .
- أوه ، لا
- أنا أريد أن أعرف . . .
- ما الذي سوف يحدث ؟

obeikandl.com

- هذه قراءة سهلة
- أنا احتاج إلى أن أبحث عن [معلومة]
- كيف سيبدو ذلك بالنسبة للمستمع ؟
- هذا يذكرني بـ[الناس ، الأماكن ، والكتب الأخرى]
- أنا أريد أن أقوم بعمل (رؤية) ذلك .
- أنا أعرف فرداً يشبه ذلك (الفرد)
- لقد شعرت بنفس هذا الإحساس في مرة سابقة
- لقد رأيت [سمعت ، شممت] ذلك .
- لقد شعرت ما الذي يشبه ذلك .
- هذه القصة تشبه [نصا آخر]
- يمكنني الآن أن أتصور [أسمع ، أشعر ، أشم] أن
- ضحك ، بكاء ، ارتجاف
- لقد توصلت إليها
- أنا مرتبك (مشوش)
- الأشياء الهامة التي تعلمتها هي . . . . . .
- ما هي النقطة الأساسية هنا ؟
- دعني أفكر فيما فهمته الآن .
- لقد فهمت ذلك بشكل جديد .

obeikandl.com

- هذه الأفكار ممتعة بالفعل .
- هذا ينبغي أن يكون سببا من أسباب الحدوث [للأحداث التاريخية أو السياسية] أنا أرى هذا [الحدث التاريخي] أكثر وضوحا بعد قراءة هذا [النص].
- الآن ، أنا أفهم [المجموعة] أفضل .
- هنا أجد الشخصيات مطورة بشكل أفضل
- ما هذه الحبكة الروائية المعقدة ؟
- هذا هو أسلوب هذا الكاتب
- ما الذي يجعل كل فرد يحب هذا الكتاب ؟
- أنا أحل الغموض
- أنا أحب الأسلوب الذي يجعل المؤلف يشعرك كما لو أنك كنت هناك .
- استخدام اللغة بارع
- هذا أمر بعيد الاحتمال .
- الناس لا يتصرفون بهذه الطريقة .
- أنا لا أعتقد ذلك
- ما أجمل اللغة [المستخدمة]
- هل على أن أواصل قراءة هذا [النص]
- لقد قرأت شيئاً يشبه ذلك من قبل .

obeikandl.com

- هذا مسل جداً
- هذا يشبه . . . . . .
- لماذا تقوم هذه الشخصية بعمل ذلك
- كيف هو حزين . . . أو رائع
- أنا أعتقد أنه سوف ينتهي ليصبح . . . . .
- ينبغي عليها أن تشعر . . . . . .
- أنا أشعر . . . . لقد كان هذا هو نفس شعوري
- ليس هذا هو الأسلوب الذي ينبغي به إعمال الخيال (الفنتازيا)
- هذه السيرة ليس حقيقية .
- هناك معلومات هامة ناقصة هنا .
- هذا يظهر اتجاه المؤلف .
- هذه كتابة رائعة .

obeikandl.com

ملحق (جـ) : مصفوفة التفكر «بينما أنا أقرأ» "While I am Reading" Reflection Matrix

الأنشطة	النتيجة المتوقعة	الافتراض/ المعتقد	المصادر المهنية	مواد ومصادر الطالب	استجابات الطلاب/ نتائج التقييم	استجابتي	شرح الناتج
النشاط (١) **Action 1** خلال القراءة الموجهة: يناقش وينمذج عمليات التفكير التي تحدث أثناء القراءة. يشير إلى علامات تقول: القراءة هي: تفكير تخيل شعور تنبؤ ربط تعلم	يصبح الطلاب أكثر وعياً بأفكارهم عندما يقرأون	القراءة أكثر من أن تكون حل شفرات الكلمات- وإنما هي أيضا تشكيل معنى.	تدريس الأطفال لكي يقرؤا أو يكتبوا (٢٠٠٠)	مجموعات ٣ (١٩٩٨) دفتر ملاحظات لكي يدون على عجل الأفكار أثناء عملية القراءة	بعض الطلاب لديهم استجابات عديدة أكثر من تلك التي لدى الآخرين.	الطلاب يحتاجون إلى صحيفة استجابة انبنائية (منظمة) لتشجيعهم على تقديم استجابات متنوعة.	-بعض الطلاب لا يحبون الكتابة. - بعض الطلاب لا يتفكرون بالفعل في أفكارهم.

تابع ملحق (ج) : مصفوفة التفكر «بينما أنا أقرأ»"While I am Reading" Reflection Matrix

الأنشطة	النتيجة المتوقعة	الافتراض/ المعتقد	المصادر المهنية	مواد ومصادر الطالب	استجابات الطلاب/ نتائج التقييم	استجابتي	شرح الناتج
النشاط (٢) **Action 2** - يبتكر (يقوم بتعبئة) صحيفة «بينما أن أقرأ» (ملحق أ) باستخدام بدايات الجمل. - مع وجود زميل لهم في مواجهتهم يتوقف بعد كل فقرة ويناقش واحدة من الاستجابات المحتملة. - يأخذ الطلاب أدوارهم في قراءة فقرات بصوت عال واحد منهم مقابل آخر. - الطلاب يدونون بسرعة أفكارهم تحت العنوان المناسب في صحيفة الاستجابة.	يصبح لدى الطلاب عدد أكبر من الاستجابات ودرجة أكبر من التنوع في الاستجابات	- جعل القراءة نشاطاً اجتماعياً من شأنه أن يولد أفكاراً أكثر. - صحيفة الاستجابة المنظمة سوف تجعل الأمر أيسر فيما يتصل بقيام الطلاب بتدوين أفكارهم بسرعة وبإيجاز.	صحيفة الاستجابة كانت فكرتي.	مجموعات ٣ (١٩٩٨) صحيفة الاستجابة «بينما أنا أقرأ».	أصبح لدى الطلاب عدد أكبر من الاستجابات إلا أن غرض بعض زملاء الطلاب بدا وكأنه محاولتهم المرور عبر القصة بأقصى سرعة ممكنة.	أنا أحتاج للقيام بعمل لجعلهم يبطئون ويتفكرون فعليا فيما يفكرون فيه بدلاً من الانشغال بمن سيقوم بالانتهاء من القراءة أولا -أنا أحتاج أيضا لتحديد أقل عدد من الاستجابات يقوم به الطلاب.	بعض الطلاب لا يزالون محجمين عن إنفاق بعض الوقت في التفكير بعمق في القصة أو في تدوين بعض أفكارهم كتابة.

تابع ملحق (جـ) : مصفوفة التفكر «بينما أنا أقرأ» "While I am Reading" Reflection Matrix

الأنشطة	النتيجة المتوقعة	الافتراض/ المعتقد	المصادر المهنية	مواد ومصادر الطالب	استجابات الطلاب/ نتائج التقييم	استجابتي	شرح الناتج
النشاط (٣) **Action 3** يتطلب من الطلاب أن يدونوا كتابة استجابة واحدة على الأقل بعد كل فقرة أو فقرتين.	- مناقشات واستجابات أكثر. - تفكيرا أكثر عمقا.	مسئولية الفرد عن أعماله تؤدي إلى نتائج.		كما هي في النشاط ٢	- الطلاب أكثر تركيزاً واندماجا. - العديد من الاستجابات - الطلاب يطلبون صحيفة ثانية - الطلاب يرغبون في المشاركة في المناقشة التالية (للقراءة).	- استغرق الأمر وقتاً طويلاً، لذا لن أفكر في القيام بذلك مع كل تعيين. - أرغب في أن أعرف ما إذا كان تعبئة الصحيفة أثناء القراءة بشكل مستقل (فردي) يدل على استمرارية التفكير المتعمق.	- المحاسبية (تحمل الفرد مسئولية عمله) تحدث بالفعل فروقاً من حيث المخرجات. -الطلاب يكتشفون كيفية التفكير بشكل واسع وعميق حول نص معين. -الطلاب يشعرون أنهم مجبرون على أداء مهمة تفسد عليهم الاستمتاع بالقراءة.

تابع ملحق (جـ) : مصفوفة التفكر «بينما أنا أقرأ» "While I am Reading" Reflection Matrix

الأنشطة	النتيجة المتوقعة	الافتراض/ المعتقد	المصادر المهنية	مواد ومصادر الطالب	استجابات الطلاب/ نتائج التقييم	استجابتي	شرح الناتج
النشاط (٤) **Action 4** - يطلب من الطلاب أن يقرأ كل منهم بمفرده وأن يقوم بتعبئة صحيفة: «بينما أنا أقرأ». - يقوم بتغيير الصحيفة بحيث تكون بدايات الجمل في القمة ولا يشعر الطلاب أنهم يجبرون على تعبئة كل قسم.	سوف يواصل الطلاب التفكير حول أفكارهم ومشاعرهم ولكنهم سوف يتصفحون القصة على نحو أسرع.	بعد التدريب مع زميل، فإن الطلاب سوف يكونون قادرين على تطبيق فهمهم للقراءة على مهام مستقلة.	إدارة منهج الثقافة (Webster, Beveridge and Reed, 1996)	- تجمعات. - صحيفة استجابة معدة بشكل جديد.	-استجابات أقل. -استجابات تظهر أن الطلاب يتفكرون حول ما يفكرون فيه.	-أعتقد أنه سوف يكون من المهم أن نعود مرة ثانية إلى النشاط ٣ كل فترة قصيرة، خصوصاً عندما يكون فهم القصة أو المقالة أكثر صعوبة.	-الطلاب سوف يفكرون بعمق فقط عندما يطلب منهم القيام بذلك. - الاستجابات الشفوية تشير إلى أن الطلاب يربطون، ويتنبئون، إلخ ولكن الكتابة تمثل مهمة روتينية بغيضة يتم تجنبها.

ملحق (د): مصفوفة الاستجابة القرائية Reading Response Matrix

الأنشطة	النتيجة المتوقعة	الافتراض/ المعتقد	المصادر المهنية	مواد ومصادر الطالب	استجابات الطلاب/ نتائج التقييم	استجابتي	شرح الناتج
النشاط (١) **Action 1** - بعد قراءة صامتة من كتاب مبسط، فإن الطلاب كتبوا لي رسالة عن الكتاب الذي قرأه كل منهم. - قام الصف كله بعمل عصف ذهني للاستجابات الكامنة. - أنا أيضا قرأت قراءة صامتة وقمت بنمذجة استجابات على ورقة مسطرة. - تم تقسيم الطلاب إلى أربع مجموعات وحددت لهم يوما مختلفا من أيام الأسبوع قمت فيه بتجميع صحفهم وكتابة رد في شكل رسالة لهم. -طلب من الطلاب أن يكتبوا ثلاثين كلمة على الأقل.	- الطلاب سوف يكتبون خطابات عميقة التفكير في مجموعة متنوعة من الموضوعات -استجابات الطلاب سوف تظهر غداً بسبب قيامي بنمذجة عملية كتابة الرسائل لهم وتقديم بعض الأسئلة لهم.	الخبرة الأصلية في كتابة رسالة وتلقى استجابة ما سوف تحفز الطلاب كي يكونوا مبدعين وعميقي التفكير.	دليل القراء والمؤلفين (Fountas and Pirnneu, 2000)	- كتب مبسطة من اختيارات الطلاب الخاصة. - صحيفة التفكر قرائية	- عدد قليل من الطلاب كتبوا قليلاً جداً خلال الوقت المخصص، وعدد قليل آخر كتب كثيراً. -بعد برهة قصيرة بدأت استجابات الطلاب تبدو هي نفسها. -استجاباتهم لأسئلتي كانت مختصرة جدا أو غير موجودة. -الطلاب كانوا تواقين لأخذ صحفهم مرة ثانية والاطلاع على استجاباتي حولها.	بالنسبة للوقت المعطى للطلاب لكي يكتبوا الرسائل وللجهد والوقت الذي بذلته في الإجابة على الرسائل فإنني لم أشعر أن النتائج المتحصل عليها لا تبرر الاستمرار في التعامل بهذه الكيفية.	- النمذجة لم تكن فعالة. - بعض الطلاب يحتاجون إلى توجيه أكثر وتنظيم (بنيوي) أكثر. - بعض الطلاب لا يحبون الكتابة. - بعض الطلاب يأخذون وقتاً للتعبير عن أفكارهم كتابة.

تابع ملحق (د) : مصفوفة الاستجابة القرائية Reading Response Matrix

الأنشطة	النتيجة المتوقعة	الافتراض/ المعتقد	المصادر المهنية	مواد ومصادر الطالب	استجابات الطلاب/ نتائج التقييم	استجابتي	شرح النتائج
النشاط (٢) **Action 2** - عند بداية القراءة الصامتة، كتبت سؤالاً أو مهمة على السبورة مطلوب من الطلاب أن يستجيبوا له (لها) خلال عملية القراءة أو بعدها. - ثم تشجعيهم على عمل رسومات توضيحية وذلك لتعزيز الاستجابة المكتوبة. - من خلال هذه الأفعال كان هناك توكيد مستمر على أهمية تقديم شروحات (تفسيرات) وإعطاء تفصيلات وأسباب (للاستجابة).	سوف يكون من الضروري بالنسبة للطلاب أن يفكروا في مجموعة متنوعة من الاستجابات حول ما يقرأون وأن يتفكروا أكثر في النص الذي يقرأونه.	التزويد ببنية وتوجيه وتوقعات يعد ضروريا بالنسبة لبعض الطلاب من أجل أن ينتجوا عملاً مكتوباً.		كما هو في النشاط (١)	-استجاب الطلاب بشكل يتم عن تفكير عميق حول المهمة. - بعض الطلاب لا يزالون يكتبون قليلاً جداً.	- أنا أعرف أن كل الطلاب لديهم شيء يريدون قوله حول المهمة لأنهم يستمتعون بالمشاركة الشفهية (اللفظية). -ربما يكون استخدام الناسخ Scribe مفيداً لبعضهم.	- يبدوا أن الطلاب يقدرون التوجه المعطى لهم من خلال المهمة. - يعد تقديم الاستجابات المكتوبة والبصرية أمراً مقيداً جداً.

تابع ملحق (د) : مصفوفة الاستجابة القرائية Reading Response Matrix

الأنشطة	النتيجة المتوقعة	الافتراض/ المعتقد	المصادر المهنية	مواد ومصادر الطالب	استجابات الطلاب/ نتائج التقييم	استجابتي	شرح النتائج
النشاط (٣) **Action 3** - يتم دعوة ثلاثة طلاب إلى طاولتي خلال فترة القراءة الصامتة ويأخذون دورهم في كتابة scribing استجاباتهم. - اختيار طلاب من أولئك الذين يواجهون صعوبة في الاستجابات المكتوبة.	مهمة الاستجابة سوف تصبح أكثر متعة وتأملاً بالنسبة لهؤلاء الطلاب نظراً لأنني أستطيع أيضاً أن أطرح أسئلة إضافية تمكنهم من تقديم استجاباتهم.	المهام تكون محفزة عندما تقدم على المسرح بشكل ملائم.		- كتب مبسطة. - المعلم كناسخ (كاتب).	- الطلاب الذين دعوا إلى الطاولة كانوا أكثر تركيزاً في القراءة. - استمتعوا بالاستجابة الشفوية وكان لديهم الكثير ليقولوه.	كان شعوري جيدا حول تقديم بديل لهؤلاء الطلاب الذين كانوا يرون المهمة شاقة. ولقد كنت أستمع لطلابي وهم يقرؤون أمامي بصوت عال وذلك بغرض التقييم على أية حال، عند هذا الوقت العديد من الطلاب كانوا يتخذون قراراتهم الخاصة حول مستوى الكتاب الملائم لهم.	- هؤلاء الطلاب يحتاجون دعماً أكثر وإرشاداً أكثر. - جلوس الطلاب معي وإجاباتهم على الأسئلة حفزهم وجعلهم يركزون انتباههم.

تابع ملحق (د) : مصفوفة الاستجابة القرائية Reading Response Matrix

الأنشطة	النتيجة المتوقعة	الافتراض/ المعتقد	المصادر المهنية	مواد ومصادر الطالب	استجابات الطلاب/ نتائج التقييم	استجابتي	شرح النتائج
النشاط (٤) **Action 4** يتم اختيار خمسة طلاب عشوائياً وذلك لكي يتشاركوا معاً الاستجابات بصوت عال. يمكنهم أيضا إضافة أي شيء لم يقوموا بتدوينه كتابة.	- المحاسبية (مسئولية الفرد عن أعماله الخاصة) سوف تحفز الطلاب على أن يكتبوا أكثر. - الطلاب سوف يكونون أكثر وعيا بمدى وضوح استجاباتهم نظراً لأن الفصل كله سوف يكون منصتا.	نظراً لأن اختيار الطلاب يكون عشوائيا، ولأن المستمعين هم طلاب الصف، فإن هناك درجة عالية من الإحساس بالمسئولية.		كما هو أعلاه	- الطلاب كانوا أكثر تركيزا خلال فترة الاستجابة. - بعد الاختيار العشوائي للطلاب الخمسة، فإن هناك طلاباً عديدين لا يزالون يرغبون في تشارك استجاباتهم. والطلاب الذين قمت بالنسخ لهم كانوا توافين لأن يتشاركوا استجاباتهم (مع الآخرين) وذلك من أجل التغيير.	هذه هي أقل مرة استهلك فيها وقتا وأكثر الأنشطة فاعلية بالنسبة لي. ومع مرور الوقت، فإن الطلاب قد أصبحوا أسرع في الاستجابة ويستمتعون في أن يتشارك معهم الصف في الاستجابات أيضا، فإنهم كانوا يلتقطون الأفكار من بعضهم، مما أدى إلى تحسين بالبنسبة لتنويع الاستجابات وتعميق لها.	العمل الروتيني، والممارسة، والنمذجة بدأت تؤتي ثمارها. فالطلاب من المحتمل أن يستفيدوا من المجموعة المتنوعة من الاستجابات المقدمة لهم لكي يختاروا منها.

ملحق (هـ) : مصفوفة التحليل الذاتي لمهارات القراءة Self- analysis of reading skills matrix

الأنشطة	النتيجة المتوقعة	الافتراض/ المعتقد	المصادر المهنية	مواد ومصادر الطالب	استجابات الطلاب/ نتائج التقييم	استجابتي	شرح النتائج
النشاط (١) **Action 1** عمل سجلات متواصلة لكل طالب وذلك بغرض تقييم مواطن القوة والضعف ومناقشتها مع الطالب	الطلاب سوف يكونون واعين بالاستراتيجيات التي يستخدمونها، وبالاستراتيجيات التي يمكنهم أن يستخدموها.	بعض الطلاب يحتاجون إلى أن تكون لديهم استراتيجيات قرائية منمذجة ومعززة بشكل واضح وذلك نظرا لأنهم لا يستخدمون بشكل حدسي مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات الجيدة.	القراءة الموجهة (Fountas and Pinneu, 1996)	مجموعة مختارة من الكتب عند مستوى معين.	بعض الطلاب الذين لديهم صعوبات في حل الشفرات decoding عرضوا بعض الاستراتيجيات المنمذجة في دروس مصغرة أو في حلقات سبق تسجليها- مثلا- القراءة إلى الأمام، إعادة القراءة، البحث عن كلمات صغيرة في كلمات كبيرة، التكلم بصوت عال، التخمين من خلال سياق معين.	بعض الطلاب لا يزالون ينظرون إلى القراءة على أنها القدرة على نطق الكلمات، وليس كنشاط يهتم بصناعة المعنى. وهم لا يتوقفون لكي يتساءلوا عن أشياء لا معنى لها أو غير معروفة لهم. كما أن الافتقار إلى الانتباه إلى استعمال النقط والفواصل لتحديد المعنى يدل أيضا على أنهم يفتقدون القدرة على القراءة من أجل التوصل إلى المعنى.	- التوكيد المبالغ فيه في القراءة الابتدائية على تسمية الكلمات. - الباحثون عن فك الشفرات يحاولون أن يقرؤوا نصاً يسبب لهم إحباطاً، ومن ثم فإنهم لا يحاولون البحث عن معنى النص. - الطلاب لديهم الانطباع بأنهم ينبغى أن يعرفوا بالفعل مادة الكتاب وبناء عليه فإن التفكير في طرح أسئلة دليل على الضعف.

تابع ملحق (هـ) : مصفوفة التحليل الذاتي لمهارات القراءة Self- analysis of reading skills

الأنشطة	النتيجة المتوقعة	الافتراض/ المعتقد	المصادر المهنية	مواد ومصادر الطالب	استجابات الطلاب/ نتائج التقييم	استجابتي	شرح النتائج
النشاط (٢) **Action 2** -استخدام وقت التسجيل للقراءة في مساعدة الطلاب على تنمية مهارات الاستيعاب عندهم. -تعليم الطلاب أن يسألوا أنفسهم دوما عما إذا كان النص الذي فرغوا من قراءته مفيداً لهم. -مناقشة سمات معينة في الكتاب من تلك التي تجعل النص قابلا للاستيعاب بشكل أفضل بحيث يتمكن الطلاب من اختيار الكتب المناسبة تماما لهم.	-الطلاب سوف يتوقفون ويفكرون عندما يجدون شيئا ما ليس له معنى بالنسبة لهم. -الطلاب سوف يختارون من المكتبة الكتب ذات المستويات القرائية المناسبة.	الطلاب يحتاجون إلى أن يكونوا أكثر وعيا فيما يتعلق باختيار الكتب التي ليست بسيطة جدا ولا صعبة جدا.		-صناديق من الكتب المبسطة في قاعة الدرس. -كتب ليست مبسطة في قاعة الدرس وفي المكتبة.	-مع مرور الوقت فإن الطلاب الذين يشقون طريقهم بصعوبة بدأوا في التساؤل عن ما لا يعرفون ويستخدمون استراتيجيات متنوعة لفهم النص، عادة جملة بجملة. وبدأوا يفحصون الصورة، ويعيدون القراءة، ويتساءلون، إلخ.	-لقد تعلمت ألا أنقل الطلاب إلى المستوى التالي إلا عندما أراهم يقرأون بغرض البحث عن معنى، حتى لو لم يكن فك الشفرات decoding قضية مهمة. -لا يزال هناك بعض الطلاب، الذين يريدون أن يظهروا أنهم يقرأون النصوص مثل زملائهم ومن ثم يختارون كتبا من المكتبة أعرف أنهم لن يستطيعوا قراءتها بمفردهم ثم يجلسون ويتحلقون فيها عندما يخصص لهم وقتا إضافيا للقراءة في قاعة الدرس.	بعض الطلاب قد لا يكونون مستعدين من المنظور النمائي للتعامل مع القراءة بشكل متطور وفي بعض الأحيان أتساءل عما إذا كنا سننتظر حتى يصبح بعض الطلاب أكبر سنا لكي يكونوا جاهزين للقراءة وبالتالي لا يعانون من الإحباط في المدرسة.

تابع ملحق (هـ) : مصفوفة التحليل الذاتي لمهارات القراءة Self- analysis of reading skills

الأنشطة	النتيجة المتوقعة	الافتراض/ المعتقد	المصادر المهنية	مواد ومصادر الطالب	استجابات الطلاب/ نتائج التقييم	استجابتي	شرح النتائج
النشاط (٣) **Action 3** -خلال وقت القراءة المستقلة (الفردية)، أطلب من الطلاب أن يستخدموا دفتر ملاحظات لوضع علامات على الكلمات أو الأجزاء التي لم يفهموها في النص. -عندما أكون متواجداً، فإنني أقوم بتدقيق أعمال ومساعدة الطلاب الذين يحتاجون المساعدة. -تزويد كل طالب بقاموس شخصي لتسجيل الكلمات الممتعة أو الوصفية التي يريدون استخدامها في كتاباتهم الخاصة.	-سوف ينتهز الطلاب هذه الفرصة لطلب المساعدة. -سوف يكون الطلاب أكثر إلماما بالكلمات غير الشائعة والقوية.	-عندما يقوم الطلاب بالقراءة بأنفسهم فإنهم في الغالب سوف يتجاوزن أشياء ليس لها معنى بالنسبة لهم وذلك لعدم وجود من يساعدهم. -هذا لا يعزز فكرة التساؤل الدائم والفضولية المتكررة.		-كتب -دفاتر تدوين ملاحظات	-عندما تكون الفكرة جديدة وأذكرهم باستخدام قاموسهم ودفاتر ملاحظاتهم، فإن الطلاب كانوا يستجيبون باستخدام العديد من التساؤلات والكلمات في قاموسهم. -على أية حال، فإنه عندما تفقد الكلمات جدتها وأنسى ذكر هذه الاستراتيجيات، فإن الطلاب قد نسوا أيضا ذلك.	-تأتيني أفكار جيدة، ولكن أحيانا يحدث أن يفقد الحافز عندما تصبح الأولوية لأشياء أخرى. -نادرا ما رأيت الطلاب يستخدمون قواميسهم أثناء التعيينات الكتابية.	-الجدة والتغيير تعدان هامتين لاستمرار الإثارة. -تتمثل البراعة في أن تجد استراتيجيات تدريس وتعلم مستحقة لبذل الجهد وإنفاق الوقت من قبل المعلم والطالب.

ملحق (و) : عينة من صحيفة تفكري المدرسية

Sample of School Journal

أنشطتي	أفكاري
أكتوبر ١/٢٨ لقد تغيرت فكرتي حول الاستجابات القرائية للطلاب. فلقد كانت فكرتي الأساسية تقوم على جعلهم يكتبون رسالة لي حول الكتاب الذي يقرأون فيه خلال القراءة الصامتة (USSR) ولقد وجدت استجاباتهم محدودة جداً من حيث المدى، فهم يكتبون اسم الكتاب وربما شيئا ما كانوا قد قرأوه أو شيئا من أحداث القضية. لم أشعر أن مثل هذا الأمر له قيمة تجعلني أتواصل معه. وبدلا من ذلك، فإنني في كل يوم أطلب منهم القيام بعمل ما من كتبهم، كأن يخبرونني عن مكان معين، أو يصفون إحدى الشخصيات، أو يستخدمون ثلاث كلمات كبيرة من النص ويضعونها في جمل، أو استخدام ثلاث كلمات غير عادية أو يصعب نطقها في جمل، الخ. وهذا يعطيني استبصاراً أكثر حول فهوماتهم ويجعلهم يعودون مرة ثانية إلى النص لإيجاد معلومات.	يبدو أن الطلاب يحبون أن يعطوا اهتماماً. وعند هذه اللحظة من الوقت، فإن العديد منهم يحتاج إلى توجيه حيث إنهم يتعثرون عندما يتركون للعمل بمفردهم. وفي آخر تدوين لهم فإنني قد طلبت منهم أن يخبروني ما إذا كان مستوى الكتاب الذي يقرأونه سهلاً، أم بالكاد مناسباً، أو صعباً إلى حد ما، وأن يقدموا لي السبب. أيضا طلبت منهم أن يختاروا كتاباً واحداً من الكتب يكون مناسباً لهم وكنت أمر عليهم خلال قيامهم بالقراءة الصامتة (USSR) وذلك لمعرفة الكتب التي يقرأونها. وفي معظم الأحيان، كنت أجد لديهم فكرة كبيرة عن مستواهم. على أية حال، لقد لاحظت أن أحد الطلاب في الصف الثاني ممن يستطيعون فك الرموز Decode بشكل جيد التقط كتاباً مناسباً للمراهقين وقرأ الفقرة الأولى. وكان المحتوى أعلى من مستواه وأنا أنوي أن أتكلم مع الطلاب حول هذه القضية. إن أحد أغراضي هو جعلهم يقومون بشرح نقاط القوة والضعف لديهم واختيار الكتب المناسبة. وحتى الآن، فأنا أقوم بعمل نمذجة وتقديم اقتراحات بدرجة أكبر مما يقدمون من شروحات لما يقرأون.

ملحق (ز) : عينة من صحيفة تفكري الشخصية

Sample of my personal Journal

فبراير ٢٠/٢

يوم أمس كان مشهوداً، وعقدت فيه لقاءات هامة. ففي الصباح التقينا مع المدارس الأخرى لنتفق على أفكار حول الكيفية التي ننقل بها الأطفال من الصف الثاني إلى الصف الثالث. وعند قيامنا بفحص كراسات المستوى الثاني من العام السابق، فإنني اعتقدت أن الإجابات المعطاة كانت كافية جداً بالنسبة لطالب الصف الثالث. فقد أظهرت تلك الإجابات، من وجهة نظري، فهما للنص عند مستوى مقبول. ولقد ركزنا على التواصل والتفكير الاستنتاجي. الشيء الوحيد الذي استطعت أن أتبينه هو أن الإجابات كان يمكن أن تكون أكثر تحديداً، وذلك باستخدام كلمات مستخلصة من النص. وقد ذكر الميسر أن بحوث الدماغ الحديثة تشير إلى أن القدرة على التفكير الاستنتاجي لا تظهر بقوة قبل سن ١٤، مما يثير التساؤل حول معقولية توقعاتنا.

وفي فترة ما بعد الظهيرة، التقينا كفريق لعمل الخطط الشهرية الخاصة بالاختبار . ولقد تلقينا كراسة تتضمن أفكاراً مقترحة لكل شهر. مرة ثانية، لم أكن سعيداً بسؤالنا أن نقوم بعمل مخططات جديدة كما لو أن ما نقوم بعمله حاليا غير كاف. أنا أشعر أنه قد أصبح لدينا مواد ومصادر جديدة كافية تجعلنا مشغولين بشكل مستمر. ونحن لم نعط أي فرصة لممارسة تغييرات قمنا بعملها ومن ثم التفكر في النتائج. ولو كنا بصدق نستخدم التقييم لتوجيه أنشطتنا، فعندئذ نكون في حاجة إلى أن نخطط لأعمالنا أسبوعاً

بأسبوع. وبالتأكيد نحن نحتاج إلى رؤية الصورة الكبيرة ومعرفة الاتجاه الـذي ننطلق إليه، إلا أن أنشطتنا في صفوفنا الدراسية تحتاج إلى أن تكون مبنية على أساس مبادئ تعلم راسخة. فنحن نحتاج إلى ممارسة النمذجة بشكل مستمر، وإلى أن نشجع (نعزز) ونقيم العـادات العقليـة والمهـارات الـتي نريـد مـن طلابنا أن يكتسبوها. فلو أصبح الطلاب متعلمين مستقلين عن طريق تنميـة اتجاهات مثـل تلـك المتـضمنة في عـادات العقـل (Costa & Kallick,2000) Habits of Mind فعندئذ سوف يستفيدون كثيراً من فرص التعلم التي نقدمها لهم. الطلاب أيضاً يحتاجون وقتاً للممارسة، ولو أصررنا على تقديم مفهوم بعد مفهوم بغرض تحقيق درجة مناسبة في الاختبارات فإننا بذلك لا نستخدم مبادئ تدريسية راسخة . . . .

obeikandl.com

الخبرة الرابعة

مدخل بحثي أدائي لتطوير المنهج
(التعلم والعمل التعاونيان المدعومان بالحاسوب)

الباحثون

فيل ريدنج ، سوفوويل ، فيل ليفي

قسم الدراسات المعلوماتية – جامعة شفيلد بالمملكة المتحدة

Riding, Phil, Fowell, Sue and Levy, Phil (1995), "An action research approach to curriculum development".

Research title:

Computer – Supported collaborative work and Learning

Site:

http://Information R.net/ir/1-1/paper 2.html

obeikandl.com

لقد تشكلت في القسم مجموعة بحثية جديدة، ركزت على تقديم الدعم الإلكتروني اللازم لتحقيق تعلم وعمل تعاونيين. وفي مجال التعلم التعاوني المعزز بالحاسوب Computer – supported collaborative learning (CSCL)، فإننا نسعى لاستكشاف وتطوير نماذج بيداجوجية (تعليمية) جديدة للتعلم، وذلك باستخدام تعزيز الكتروني ومداخل متمركزة حول المتعلم. فعلى سبيل المثال، فإن أنشطتنا الحالية تتضمن استغلال تقنيات ملائمة لتعزيز التعلم المفتوح والتعلم عن بعد، وتصميم مناهج مبنية على أساس مبادئ التعلم البنائي والخبراتي (Duffy & Jonassen, 1992; Colb, 1984) . والمجموعة البحثية تدعم ابتكارات التعلم والتدريس بالقسم بالإضافة إلى متابعة جدول أعمالها البحثي. وفي مجال العمل التعاوني المدعوم بالحاسوب (CSCW)، فإننا معنيون بما تقدمه لنا التقنيات الحديثة وذلك من المنظور الإداري والنفسي الاجتماعي. وقد قدمت المكتبة البريطانية في الآونة الأخيرة منحة للمجموعة للاندماج في مشروع مدته ستة عشر شهراً عنوانه: التواصل بفاعلية في المكتبة الشبكية Communicating Effectively in the Networked Library.

بحث العمل:

يعد بحث العمل في ممارساتنا التدريسية الخاصة مصدراً هاماً للتعلم بالنسبة للمجموعة. ونحن هنا نصف طبيعة بحث العمل واستخدامه في التطويرات والتقويمات الجارية حاليا في موديول جديد معد لطلاب جامعيين. ونأمل أن نظهر أن مدخل بحث العمل للتدريس يمكن استخدامه لتحسين الممارسات الخاصة بالتدريس والتعلم.

ولقد استخدمت بحوث العمل في مجالات عديدة عندما يكون مطلوباً فهم مواقف اجتماعية معقدة وذلك لتحسين جودة الحياة. ومن بين هذه المجالات تلك مجالات الصناعة والصحة والعمل الاجتماعي. وقد استخدم كيرت لوين، الذي ينظر إليه غالبا على أنه أول من قدم فكرة بحوث العمل ، استخدم تلك المنهجية في التعامل مع مشكلات الناس المتضررين من الحرب العالمية الثانية. ولقد تم تبني مداخل بحوث العمل في البحوث التربوية في أواخر الستينيات وأوائل السبعينات وذلك بواسطة حركة الباحث – المعلم في قطاع التعليم الثانوي. وقد استهدفت تلك الحركة دمج المعلمين الممارسين في عملية البحث باعتبارهم الأفضل من حيث قدرتهم على تحديد المشكلات وإيجاد حلول لها.

ونحن نعتقد أن مدخل بحوث العمل يمكن أن يسهم بقدر كبير من الإيجابية في الأنشطة على مستوى التعليم العالي، والتي تعني بمبادرات تقويم التدريس على المستوى القومي . وكممارسين تأمليين (Schon,1983)، فإنه يمكننا تحقيق قدر كبير من التمتع بحرية التصرف في العملية التقويمية، وذلك عن طريق ممارسة التقويم الذاتي بشكل منظم جنبا إلى جنب مع عمليات التقويم الخارجية .

«من خلال بحوث العمل المنظومة والمنضبطة، فإن معلمي التعليم العالي يمكنهم أن يصبحوا أكثر تمهيناً، وأكثر اهتماماً بالسمات البيداجوجية للتعليم العالي، وأكثر حفزاً نحو إحداث تكامل بين اهتماماتهم البحثية والتدريسية في أسلوب كلي. وهذا بدوره يمكن أن يؤدي إلى تحقيق درجة أكبر من الرضا عن العمل، وإلى تطوير برامج أكاديمية على نحو أفضل، وإلى إحداث تحسينات في تعلم الطلاب وفي استبصارات الممارس وإسهاماته في تطوير

المعرفة في التعليم العالي» (Zuber-Skerritt. 1982:15)

وبالرغم من التقدم الذي حدث في فهم الكيفية التي يتعلم بها الناس وفي تصميم بيئات التعلم ، فإن الممارسات التدريسية في التعليم العالي تبقى في الغالب غير متأثرة بذلك التقدم . ومن الناحية التقليدية، فإن المحاضرين لم يتم حفزهم وتشجيعهم على التعامل مع التطويرات النظرية كوسيلة لتحسين عمليات تصميم ونشر المناهج. على أية حال، فإنه في الآونة الأخيرة قد أطلقت عدة مبادرات على المستويين القومي والمحلي وذلك لتوفير شروط الابتكار في هذه الأنشطة. كما أنه قد أصبح ينظر إلى التدريس والتعلم على أنه مجال يحق للأكاديميين أن يبحثوا فيه عبر كل المجالات وذلك بدلا من قصر حق البحث على المتخصصين .

ومنهجية بحوث العمل توفر لنا مدخلاً نظامياً لتقديم ابتكارات في التدريس والتعلم. ويتم تحقيق ذلك عن طريق وضع المعلم في دور ذي شقين؛ هما إنتاج نظرية تربوية واستخدام تلك النظرية. وهذا يعني أن المعلم في التعليم العالي هو منتج للمعرفة عن التدريس والتعلم في التعليم العالي. كما أن ذلك الأسلوب يعد أسلوباً فعالا لتحسين التعلم والممارسات التدريسية . فليست هناك حاجة للفصل بين التصميم والأداء في التدريس، وبين عملية البحث في هذه الأنشطة، ومن شأن رفض هذا الفصل جعل النظرية والممارسة تقتربان من بعضهما.

وقد ظهرت أشكال متعددة لبحوث العمل (Carr & Kemmis,1986) تبنت كلها مدخلاً منهجياً منظماً ومتكرراً، يتضمن : تحديد مشكلة – مخطط عمل – تنفيذ – تقويم – تأمل - . والاستبصارات التي يتم إحرازها من الحلقة الأولى تسهم في تغذية عملية التخطيط في الحلقة الثانية التي يكون فيها

obeikandi.com

مخطط العمل معدلاً. وهكذا، فإن العملية البحثية تتكرر، كما هو موضح في الشكل التالي :

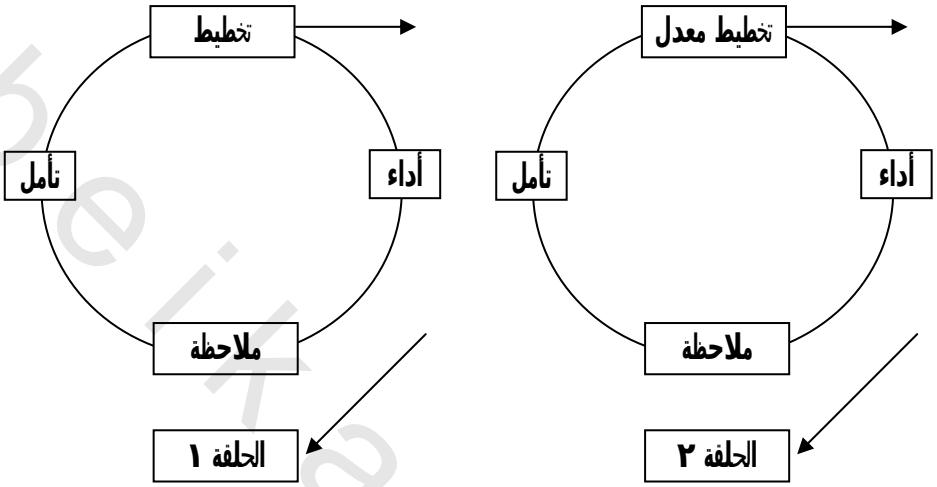

ولقد قام كولب (Colb,1984) بتوسيع هذا النموذج حيث قدم مفهوم حلقة بحث العمل على أنه عملية تعلم، يستطيع الناس عن طريقها أن يتعلموا وأن يبتكروا (يكتسبوا) معرفة عن طريق التفكر الناقد في أعمالهم وخبراتهم ، وتشكيل مفاهيم مجردة، واختبار تضمينات هذه المفاهيم في مواقف جديدة. ويستطيع الممارسون أن يوجدوا معرفتهم الخاصة بهم وفهمهم لموقف معين وأن يعملوا وفقا لهذه المعرفة وذلك الفهم، وهو أمر يؤدي إلى تحسين الواقع وإلى تطوير المعرفة في المجال الذي يعملون فيه.

ولبحوث العمل عدد من السمات المميزة تصفها زبير – سكريت (Zuber –Skerrit,1982) على النحو التالي :

* استعلام تعاوني ناقد يقوم به
* ممارسون تأمليون يتسمون بأنهم

* مسئولون (عرضة للمحاسبة) عن جعل نتائج استعلامهم عامة لمن يريد أن مطلع عليها،

* يقومون ذاتيا ممارساتهم ، ويندمجون في

* حل المشكلات على أساس من المشاركة ويواصلون نموهم المهني.

ووفقا لوجهة النظر هذه، فإن بحوث العمل ذات طبيعة نقدية بمعنى أن الممارسين لا يبحثون فقط عن أساليب لتحسين ممارساتهم ضمن القيود المتعددة التي يتضمنها الموقف الذي يعملون فيه، ولكنهم أيضاً يُعدّون بمثابة أداة تغيير ناقدة لتلك القيود ولأنفسهم. كما أن بحوث العمل تأملية من حيث إن المشاركين يحللون ويطورون مفاهيم ونظريات عن خبراتهم. والباحثون الأدائيون مسئولون وعرضة للمحاسبة من حيث إنهم يستهدفون جعل عمليات التعلم التي يقومون بها ونتائجها متاحة للآخرين، سواء كان هؤلاء الآخرين زملاء لهم أو ممارسين لديهم نفس الاهتمامات. بالإضافة إلى ذلك، فإنهم يقومون بإخضاع ممارساتهم الفعلية للتقويم الذاتي، ذلك أن الاستبصارات التأملية والتحليلية التي يقوم بها الممارسون الباحثون أنفسهم تشكل أساس عملية التطوير. أيضا فإن بحوث العمل ذات طبيعة تشاركية بمعنى أن أولئك المتضمنين يتحمل كل منهم قسطاً متكافئاً في عملية الاستعلام، وذات طبيعة تعاونية بمعنى أن الباحث ليس خبيراً يقوم بعمل بحث من منظور خارجي، ولكنه شريك يعمل مع ومن أجل أولئك المتأثرون بالمشكلة وبالكيفية التي يتم بها التعامل معها .

تطور المنهج : Curriculum Development

لقد قررنا أن نقوم بإجراء بحث عمل ما، يكون جماعياً لتطوير موديول تمهيدي لطلاب جامعيين عن استخدام الاتصال عبر الحاسوب عنوانه : عناصر إدارة المعلومات : التواصل بفاعلية في المنظمة الشبكية. وقد تلقى هذا النشاط دعماً مالياً من صندوق تطوير المناهج بجامعة شيفيلد، مما ساعد على تمكين واحد منا من تكريس وقتاً لصياغة مدخل بحث عمل مناسب. ونحن نأمل أن نطور نموذجاً مبنياً على خبراتنا التي سوف يكون من الممكن نقلها إلى مبادرات أخرى لتطوير المناهج .

وتصميم المنهج الذي قمنا به ينشد تحقيق هدفين رئيسين يتصلان بتعلم الطلاب الجامعيين : أولاً، تمكين الطلاب من ممارسة تعلم عميق deep learning، وثانياً، تسهيل عملية تطوير مهارات قابلة للتحويل (للاستخدام في مواقف أخرى) transferable skills . فنحن نعلم أن أساليب التدريس التقليدية تخفق غالباً في تحقيق تعلم عميق لمحتوى المادة وذلك عندما يتطلب الأمر أن نتجاوز مسألة التذكر عن ظهر قلب إلى تمكين الطلاب من استيعاب معرفة جديدة بأسلوب يساعد في إعادة تطبيقها على مواقف جديدة (Entwhistle,1988) . إن الاستراتيجيات تستهدف إعداد الطلاب للعمل خارج السياقات الأكاديمية التي تعلموا فيها هذه المهارات .

إن إستراتيجية التدريس التي قررنا تبنيها تستخدم مبادئ التعلم الخبراتي والبنائي (Duffy & Jonassen,1992; Kolb,1984' Boud,et al,1985). وفي جزء كبير من الموديول ، فإن الطلاب يندمجون في مشروع تعاوني على أساس جماعي مدعوم بتقنيات الاتصال عبر الحاسوب مثل البريد الإلكتروني

والتشاورات التي تحدث في أوقات مختلفة والمحادثات المتزامنة. وأستكمل ذلك بمدى من أنشطة التعلم ذات الطابع الفردي. وقد تم تزويد الطلاب بالعديد من مصادر التعلم الفورية On- line، كما تم توفير دعم إرشادي (من معلم أو مرشد) عن طريق البريد الإلكتروني وعن طريق مقابلات شخصية عندما يكون ذلك ضروريا . وكباحثين أدائيين، فإن إحدى القضايا الرئيسة بالنسبة لنا هي فهم طبيعة ومستوى الدعم المطلوب تقديمه للطلاب حتى يستطيعوا كسب أكبر قدر ممكن من أنشطة التعلم التي يمارسونها. وارتبط بذلك سؤال رئيس هو: ما التوازن المطلوب إحداثه بين البنية والضبط المفروضين من الخارج وبين حرية الطلاب في أن يوجهوا أنفسهم ذاتيا ؟

لقد تميز الأسلوب الذي استخدمناه في تشغيل هذا الموديول بعدد من الملامح التي تجعله – أي الأسلوب – يعمل كمدخل لبحث أدائي. هذه الملامح هي :

نحن نهدف إلى تطبيق النموذج المقدم عن طريق استخدام حلقة بحث عمل:

على الرغم من أن تطوير الموديول لم يكتمل بعد، إلا أن عملية تطوير الموديول تسير وفق حلقة البحث الأدائي المذكورة آنفا . ومع استكمال الحلقة الأولى، فإننا سوف نكون قد :

* حددنا عدداً من الأهداف وقمنا بصياغة فروض إجرائية مبدئية حول التعامل معها، فعلى سبيل المثال، فإن أحد الأهداف الرئيسة هو تقديم إطار عمل ملائم لتعلم عميق، والذي من أجل تحقيقه فإننا نعتقد أنه

من الضروري أن نشجع فكرة أن يكون لدى الطلاب أقصى درجة من التمتع بالحرية في عملية التعلم .

* خططنا نموذجاً لمنهج وصممنا مواد وعمليات لتعزيزه. فعلى سبيل المثال، فإن أحد الملامح الرئيسة لنموذج منهجنا هو دمج الطلاب في مشروع عمل جماعي تعاوني. والمواد والعمليات التي تدعم تلك العملية تتضمن دفاتر عمل ويوميات التعلم الخاصة بالأعمال الفردية، وورش عمل لدعم التوجه الأدائي الإيجابي للعمل الجماعي، ودعم إرشادي فوري On – line.

* وضعنا هذه الأمور موضع الممارسة عن طريق تشغيل الموديول . فالموديول معد على أساس أن تكون هناك ورشة عمل نظرية لمدة ساعة واحدة ومشروع عمل لمدة ساعتين أسبوعيا، وذلك على امتداد فصل دراسي. أما التقييم الرئيس فيتم عن طريق العمل أثناء الدراسة coursework (المشروع الجماعي)، ملحقا به يوميات التعلم التي قام بتدوينها كل فرد .

* قمنا بعمل ملاحظات عن ممارساتنا وقومنا تأثيراتها . وتتضمن استراتيجيات التقويم والتقييم الذاتي عدداً من آليات التغذية المرتجعة المستمرة من الطلاب ومن المعلومات التي يقدمها المرشدون .

* تأملنا وتفكرنا في نتائج التقويم، وذلك لكي نعد أنفسنا لتعديل ممارساتنا استعداد للحلقة الثانية في تنفيذ الموديول . على سبيل المثال، فإن اختيارنا الحالي للتركيز على المشروعات التي يقوم بعملها الطلاب لا يزال محدوداً نسبياً. فبافتراض أن الطلاب المشاركين في الموديول هم من

مجالات أكاديمية متنوعة ولـديهم تـصورات متميـزة عـن الاتـصال عـبر الحاسوب، فإننا نرغـب في أن تتـاح الفرصـة لطـلاب آخـرين مـستقبلاً عندما يكون ذلك ممكنا.

نحن ننوي أن يكون الاستعلام انتقادياً من حيث الجوهر والمقصد.

نحن نعتقد أنه من المفيد بالنسبة لعمليات التطوير التي نقوم بهـا أن ننظـر إلى أنفسنا على أننا «مجموعة انتقاديـة» Critical Community مـن الممارسـين الذين يرغبون ليس فقط في تحسين جودة التدريس والتعلم في التعليم العـالي ضمن القيود والاعتبارات العملية المفروضة علينا، ولكن أيضا في السعي إلى أن نكون بمثابة قوى تغيير لهذه القيود. فعلى سبيل المثـال، فـإن التقيـيم عـن طريق الامتحانات مفروض، بحكم التقاليد، على المستوى الجامعي على هـذا النوع من الموديولات، ونحن نتوقع ونأمل أن تؤدي المخرجات الخاصـة بهـذا الموديول إلى تعزيز فكرة ضرورة اسـتبعاد هـذا الـشكل مـن أشـكال التقيـيم مستقبلاً .

نحن نهدف إلى أن تكون تـأمليين وأن نقوم أعمالنا ذاتيا :

إن الاستبصارات التي تحققت لنا من خلال التفكر في ممارساتنا وتحليلـها سوف تترك أثرها على ممارساتنا. وسوف يكون هناك إعادة تقييم متواصـلة للموديول ولبنيته. ففي داخل الموديول نفسه توجد آليات تـذكرنا وتـشجعنا على أن نتفكر بشكل منظم في أنشطتنا. فعلى سبيل المثال، فإننا كمرشـدين، سوف نحتفظ بدفاتر يوميات المرشد الفوريـة On-line diariesالتعاونيـة والـتي نتشارك فيها من حيث تأملاتنا عن الأداء التدريسي، والمحتوى، وبنيـة المقـرر، واستجابات الطلاب، إلخ، مع ربط ذلك بالخبرة السابقة وبنظريـة التـدريس

والتعلم . وهكذا، فإن الخبرة الفردية تصبح متيسرة بين الزملاء لعمل تعليقات وإجراء تحليلات، ونحن نحاول أن نتحدى بعضنا البعض وفي نفس الوقت يدعم بعضنا بعضا. وهذه المشاركة شبه المنشورة (شبه المتاحة) Semi-Public للخبرة من شأنها إيجاد مدخل تعاوني تشاركي لنمونا المهني الشخصي .

نحن مسؤولون وعرضة للمحاسبة :

نحن نستهدف جعل نتائج عمليات التقويم الخاصة بنا متاحة للجميع، وكذلك الأمر بالنسبة للعملية التي تم عن طريقها الوصول إلى تلك النتائج، سواء كان ذلك على المستوى المحلي أو على نطاق أوسع.

نحن مندمجون في حل مشكلة على أساس تشاركي :

إن أولئك القائمين بإجراء البحث وأولئك القائمين بالتدريس هم هم أنفسهم. فنحن لم نستخدم مقومين خارجيين لتقييم الموديول، وإنما، على الأحرى، نعمل معاً لتجميع البيانات طوال عمليتي التطوير والتنفيذ، والتي سوف يتم، عندئذ، تحليلها بشكل جماعي آخذين في الحسبان وجهة نظر كل واحد منا. ونحن نعتقد أن التقرير الكتابي الخاص بالمشروع سوف يتضمن كل وجهات النظر ، كما أن هذا التقرير سوف نشارك معاً في كتابته .

خاتمة :

نحن لا نتوقع أن نحقق حلا روتينياً مكروراً للأهداف التي حددناها، كما أننا لسنا مشغولين بإنتاج نموذج للتعلم أو التدريس قابل للتعميم بشكل كامل. على أية حال، فإننا نأمل أن يجد الزملاء الممارسين خبرائنا مفيدة لهم، كنموذج لبحث عمل وكنموذج لمنهج. ونحن نرحب بالتواصل مع الآخرين

الذين يعملون بطرق مماثلة على تطوير مناهج داخل مجال الدراسات المعلوماتية.

obeikandl.com

References

Boud, D. et al. (1985) Reflection: Turning Experience into Learning. London: Kogan Page. Return to Text

Carr, W. and Kemmis, S. (1986) Becoming Critical: Education, Knowledge and Action Research. Basingstoke: Falmer Press. Return to text.

Duffy, T.M. & Jonassen, D.J., eds. (1992) Constructivism and the Technology of Instruction: a Conversation. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates. Return to text.

Entwhistle, N.J. (1988) Styles of Learning and Teaching: An Integrated Outline of Educational Psychology. David Fulton: London. Return to text.

Kolb, D. (1984) Experiential Learning.

http://informationr.net/ir/1-1/paper2.html 22/10/2004

action research approach to curriculum development Page 11 of 11

Experience as the Source of Learning and Development. Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall. Return to text (a) Return to text (b) Return to text (c).

Mckernan, J. (1991) Curriculum Action Research. London: Kogan Page. Return to text.

obeikandl.com

Schon, D. (1983) The Reflective Practitioner: How Professionals Think in Action. New York: Basic Books. Return to text.

Zuber-Skerrittt, O. (1982) Action Research in Higher Education. London: Kogan. Return to text.

obeikandl.com

الخبرة الخامسة

بحوث العمل
استراتيجية لتحسين العملية التعليمية

الباحث
Carol Reed, Ph.D.

Reed, Carol, Action Research: A strategy for Instructional Improvement

Site:

http://www.newhorizon.org

obeikandl.com

إن بحوث العمل تمنح المعلمين المهارات المطلوبة للتعامل مع مشكلات خاصة بصفوفهم الدراسية وبالمدارس التي يعملون بها. وعن طريق استخدام الإجراءات الخاصة ببحوث العمل، فإن المعلمين الباحثين يستطيعون اتخاذ قرارات تتصل بما يواجهون من تحديات أثناء التدريس. فهم يتعلمون كيف يطرحون أسئلة بشكل مركز، وأن يحددوا المصطلحات، وأن يقوموا بتجميع البيانات ذات الصلة بتلك الأسئلة، وأن يقوموا بإجراء عمليات تحليل لا مجال للتحيز فيها، وأن يستخدموا طرقاً لها صدقها وثباتها. وعلى الفور، فإن النتائج تصبح قابلة للتطبيق في المواقف الخاصة بهم.

على سبيل المثال:

قامت معلمة الصف الثالث بمراقبة جيريمي Jeremy بطرف عينها. وعلى الرغم من أنه جلس يقرأ بهدوء، إلا إنها قد عرفت أنه، بناء على خبرات سابقة لها معه، قد ينفجر في الصياح وفي الإتيان بحركات انفعالية. وفي هذا اليوم تحديداً، فإن الثوران قد حدث بعد عطلة وبطريقة يتعذر تفسيرها. فقد قفز إلى أعلى منتفضاً ودفع الأوراق الموجودة على الطاولة بعنف ومع الزئير بصوت عال قام بقلب الطاولة. وقد تمكنت المعلمة من إخراجه من الصف وأخذه بشكل آمن إلى مكتب الممرضة في الوقت الذي قام فيه زملاؤه بهدوء بإعادة الطاولة إلى وضعها وبتجميع المتعلقات الخاصة به والمتناثرة. ومع ذلك، وبالرغم من كفاءتها كمعلمة، فإنها لم تستطع إعادة ترتيب الوضع واستقراره في الصف قبل مضي نصف ساعة.

وبطبيعة الحال، فإن المعلمة قد أصابها إحباط من تكرار فقدان جزء من الوقت المخصص للتدريس. ومع ذلك، فإنها قد قررت أن تحاول أن تستفيد

مما تعلمته عن بحوث العمل أثناء دراستها. وبالتالي، فإنها قامت بإجراء مشروع بحث أدائي على جيريمي.

وأول شيء فعلته هو **أن تساءلت** في هذه الحالة، وبشكل بسيط: ما الذي يزعج جيريمي ويجعله مضطربا إلى هذا الحد؟

وفيما بعد، كانت **عملية تجميع البيانات**. لقد كان عسيراً بعض الشيء على المعلمة أن تقرر الكيفية التي ستقوم بها بتجميع البيانات المتصلة بالمشكلة. ولقد كان من الطبيعي أن تتصور المعلمة أن المشكلة منشؤها البيت، أو الملعب، أو من داخل البنية السيكولوجية للطفل. على أية حال، فإن المعلمة قد قررت تدوين مذكرات مختصرة عن ما يحدث مباشرة قبل كل مرة يحدث فيها هيجان وثورة من قبل الطفل.

عندئذ نأتي إلى **تحليل البيانات**. بعد أن تكررت حالات الاهتياج من قبل الطفل عدة مرات قامت المعلمة بالتعامل مع البيانات التي جمعتها، وهي المذكرات التي قامت بتدوينها، حيث وضعتها على الطاولة وقرأتها مرات عديدة بحثا عن وجود أنساق أو أنماط معينة. وفجأة وجدت تلك الأنماط.

إن **النتائج** التي توصلت إليها المعلمة قد أظهرت أن جيريمي يثور عندما تقوم المعلمة بتوزيع أوراق على الطلاب تتصل بالتعامل مع المفاهيم الجديدة.

وكان لابد للمعلمة أن تقوم بإعداد خطة عمل. وبطريقة مهذبة، فإنها قد واجهت جيريمي بالدليل، حيث إن تلك الحالة لا تحدث إلا عند توزيع أوراق على الطلاب تتصل بالتعامل مع مفاهيم جديدة. وهذا الدليل قد أظهر السبب، حيث إن المعلومات التي كان قد سبق لها تجميعها من خلال

محاولات استنطاق الطفل لم تكن قد أدت بها إلى معرفة السبب. عندئذ، فإن جيريمي قد بكى واعترف بأنه يشعر دائما بالخوف من عدم قدرته على التجاوب مع المهام الجديدة. وهنا، اتفقت المعلمة مع جيريمي على تنفيذ مخطط معين. ويتمثل هذا المخطط في أنه عندما تقوم المعلمة بتوزيع أوراق خاصة بمفاهيم جديدة على الطلاب، فإن الورقة التي ستعطيها لجيريمي سوف تكون ورقة للمزاح fun paper لكي يتسلى بها. وقد وافق جيريمي على أن يتحلى بالصبر عندئذ. وفيما بعد، فإن المعلمة جعلت بقية الصف يعملون بشكل جيد، ثم ذهبت إلى جيريمي وساعدته في التعامل مع المفهوم الجديد حتى شعرا معا أنه قد فهم ما هو المطلوب منه القيام به. وقد نجحت خطة العمل هذه، حيث بدأت حالات الاهتياج هذه تقل بشكل ملحوظ حتى اختفت تماما. وعندئذ سحبت المعلمة توصيتها السابقة بإحالته إلى صفوف التربية الخاصة.

وهذا المدخل (بحوث العمل) يخدم جيداً القضايا الخاصة بالمنهج. فعلى سبيل المثال، فإن معلمين يعملان في مشروعين مختلفين وفي توقيتين مختلفين ومع مستويات صفية مختلفة قد أرادا أن يتأكد من صحة الشائعة التي تقول إن الطلاب الذين يدونون كتابة عملية التفكير التي يستخدمونها عند حل مسائل الرياضيات يكون مستوى أدائهم أفضل في الرياضيات. وبناء على ذلك، قام معلم المرحلة الابتدائية بمقارنة الفترة الزمنية التي استغرقها طلاب معينون حتى يتمكنوا من اكتساب مهارات معينة عندما قام بالتدريس لهم بالطريقة المعتادة، بتلك التي أخذها طلاب آخرون طلب منهم أن يدونوا كتابة عملية التفكير التي يمارسونها أثناء العمل. أما معلم المرحلة الثانوية، فقد قارن بين ثلاثة صفوف صنفت على التوالي إلى: متأخرين تحصيليا،

ومتوسطين، ومتقدمين. وفي العام الأول، طلب فقط من المتأخرين تحصيليا أن يدونوا كتابة ما يقومون بعمله. ومع نهاية العام الدراسي كان متوسط درجات طلاب هذا الصف أعلى من متوسط درجات طلاب الصف ذى المستوى المتوسط. وفي العام التالي، طلب المعلم من المستويات الثلاثة (المتأخرين، والمتوسطين، والمتقدمين) أن يدونوا كتابة ما يفكرون فيه أثناء العمل. وقد وجد أن هذه المجموعات كان متوسط تحصيلها أعلى مما كان يحدث لهم، إلا أن المتأخرين دراسيا كان تقدمهم أفضل من الآخرين. وقد تساءل المعلمان عن ما إذا كان جزء كبير من التقدم الحادث راجعا إلى قدرتهما على رؤية الخلل الموجود في تفكير طلابهما، مما مكنهما من الاستجابة لذلك الخلل باستخدام أساليب تعليمية مناسبة.

وفي مدرسة أخرى، قامت معلمة صف أول ابتدائي، لديها إحساس بالثقة في برنامج الهجاء الذي تستخدمه وراغبة في توثيق نجاح هذا البرنامج، قامت بطرح سؤال يتصل بالعملية التعليمية. فلقد كانت واثقة من أن لديها أسلوباً فعالاً لتدريس الهجاء. وما قامت بعمله هو أنها قامت بتجميع بيانات عن طريق قوائم (مفردات) وجداول، وصور هجاء جانبية Spelling Profiles ، بالإضافة إلى استخدام قصص وإعداد جمل.

وفي شهر يناير، قامت بتطبيق اختبار شامل للكلمات المتضمنة في الفصل الدراسي الأول. ولسوء حظها، فإن معظم الأطفال قد رسبوا. ولقد صممت المعلمة على أن تعرف سبب ذلك، قامت بوضع البيانات التي قامت بتجميعها أمامها وذلك لفحصها وتحليلها. وفي النهاية قررت أن برنامجها أدى بالطلاب إلى أن يستخدموا مفردات عريضة في الجمل وفي القصص المقدمة. وهذا في حد ذاته نتيجة جيدة، إلا أنها تعلمت أنه من المفروض عليها أن

تبذل جهداً أكبر في التدريس فيما يتصل بالقدرة على التذكر.

في الأمثلة الموضحة أعلاه، فإن المعلمين قد حدودا المشكلة، وهم الذين اختاروا السؤال، وقاموا بتجميع البيانات وتحليلها. كما أنهم هم أنفسهم الذين قاموا بتطوير مخططات عمل في ضوء النتائج التي توصلوا إليها. وبهذه الكيفية يستطيع المعلمون تقويم تأثير نتائج ما يقومون به على ممارساتهم التدريسية.

***

obeikandl.com

الخبرة السادسة

هل يمكن باستخدام مدخل تكراري أن نجعل بحث العمل أكثر صرامة (انضباطاً أو دقة) بالمعنى الوضعي؟

الباحثون

نيروكوك (الإبن)، روبرت ماكوين، جون سكون

بحث عمل يتناول كيفية جعل بحث العمل على درجة من الصرامة والضبط أعلى من تلك التي للبحوث الوضعية. ويتم التطبيق هنا في بحوث نظم المعلومات من خلال استخدام المدخل التكراري في بحوث العمل.

Kock, Nereu F. (Jr); Mc Queen Robert J. and Scott, John L. (1997,2000), Can Action Research be Made More Rigorous in a Positivist Sense? The Contribution Of an Iterative Approach; Action Research Reports, 009 September 2000, The university of Sydney, Last modified September 30,2004

Site:

http://www.fhs.usyd.ed.au/arow/arer/009.htm

obeikandl.com

مستخلص: **Abstract**

كيف يمكن لبحث العمل أن يكون أكثر صرامة وانضباطا؟ نناقش في هذه الورقة معنى بحث العمل والوضعية المنطقية، وبعض النقود الرئيسة التي توجه لبحوث العمل من قبل الوضعيين المنطقيين. عندئذ نقوم بفحص قضايا متصلة بإجراء بحث في نظم المعلومات IS research في منظمات معينة، وذلك من خلال القيام بتكرارات متعددة multiple iterations في دورة بحث العمل التي اقترحها سوزمان وافيريد Susman & Evered. ونحن ندعى أن التقدم الذي يتم إحرازه من خلال التكرارات (الإعادات) يجعل الباحث يوسع تدريجيا من مدى البحث، وبالتالي يضيف إمكانية لتعميم نتائج البحث. وقد قدمنا حالة توضيحية لدراسة عن تقديم الإدراك (المعرفة) الجماعي groupware في شركة هندسة مدنية كبرى. وفي ضوء هذه الحالة التوضيحية، فإننا ندافع عن وجهة النظر القائلة بأن التطبيق الفعال للمدخل التكراري على بحوث العمل له قدرة على جعل البحث على مستوى من الصرامة والضبط كذلك الذي يصر عليه الوضعيون المنطقيون، وفي نفس الوقت يحتفظ لبحوث العمل بتلك العناصر التي تميزها عن غيرها من البحوث.

الكلمات الرئيسة: البرازيل، بحوث العمل، بحوث نظم المعلومات، الوضعية المنطقية، انضباط (صرامة) البحث.

obeikandl.com

مقدمة: Introduction

إن إحدى القضايا الرئيسة في بحوث نظم المعلومات هي دراسة العلميات المرتبطة بتطوير تطبيقات نظم المعلومات وتأثيراتها على الناس، خصوصا في تلك المواقع الرسمية مثل المنظمات. وقد أظهرت عملية استعراض أدبيات بحوث نظم المعلومات أن منظوراً بحثياً معيناً هو السائد في هذا المجال، ألا وهو المنظور الوضعي المنطقي.

ومنذ ظهور بحوث العمل كخط بحثي متميز، خصوصا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، فإنها شكلت مادة مثيرة للجدل، فلقد بشر بها ممارسو بحوث العمل وانتقدها بشدة أولئك الذين يدافعون عن المداخل البحثية الوضعية. فلقد قدمها ممارسو بحوث العمل على أنها (أي بحوث العمل) تمثل بديلاً للتغلب على نقاط الضعف الموجودة في البحوث الوضعية، مقدمين في الغالب انطباعا بأن بحوث العمل والبحوث الوضعية تمثلان حركتين بحثيتين متناقضتين. وقد أدى هذا الشعور إلى أن أصبح لدى الباحثين شعور بأنهم ينبغي أن ينحازوا إلى جانب، أو إلى الجانب الآخر. وهذا الصراع قد ألحق الضرر بممارسات بحوث العمل في مجال نظم المعلومات، حيث أصبحت شبه محرمة في المجلات البحثية المعنية بنظم المعلومات. وكان ذلك واضحاً في المجلات الأمريكية الرائدة، حيث لم تتجاوز نسبة بحوث العمل المنشورة فيها ١٪.

وفي القسم التالي، فإننا نقدم تعريفا لبحوث العمل بتوضيح أوجه الاختلاف بينها وبين ثلاثة مداخل بحثية رئيسة في مجال نظم المعلومات. يتبع ذلك تحليل لبحوث العمل وللبحوث الوضعية. وفي هذا التحليل نقدم

عرضا تاريخيا موجزاً لهاتين الحركتين البحثيتين. كما يتم عرض لأكثر أوجه النقد شيوعا لبحوث العمل، وذلك فيما يتصل ببحوث نظم المعلومات، وذلك من وجهة نظر الوضعيين المنطقيين، مركزين على تطبيق بحوث العمل في مجال نظم المعلومات في المؤسسات. وفي هذا الصدد يتم استعراض ثلاثة نقود أساسية موجهة لبحوث العمل من قبل الوضعيين. وهذا الاستعراض يتم في ضوء مشروع بحث عمل توضيحي في مؤسسة برازيلية. ونحن نحاول أن نظهر أنه إذا تم إجراء بحث العمل من خلال تكرارات (إعادات) iterations في دورة بحوث العمل، وأنه لو كانت هذه التكرارات تسعى نحو توسيع نطاق الدراسة البحثية، فإن النقود الرئيسة الموجهة من الوضعيين لن يكون لها ذلك التأثير بالنسبة لبحوث العمل. والهدف الرئيس لهذه الورقة هو إظهار أن بحث العمل في نظم المعلومات، لو تم إجراؤه في حلقات مع اتباع بعض التوجيهات البسيطة، يمكن أن تكون له إمكانية الإجراء بأساليب تجعله مقبولاً كمدخل بحثي «صارم» وذلك من المنظور الوضعي مع احتفاظه في نفس الوقت بسماته التي تميزه كبحث عمل.

أما بالنسبة لغرضنا من إجراء التحليل فهو توضيح أن بعض النقود الموجهة لبحوث العمل من قبل الوضعيين يمكن الاستفادة منها في تحسين الممارسات الخاصة ببحوث العمل. على أية حال، فإنه لكي نكون انتقائيين في تحليلنا لما يبدو أنه أكثر ملاءمة من منظور بحوث العمل، فإننا نركز على تلك النقود التي ينظر إليها في الأوراق البحثية على أنها تصدق على بحوث العمل وممارساته، والتي تشيع في الأدبيات البحثية على أنها تمثل ثنائية واضحة بين مداخل البحوث الوضعية وبين بحوث العمل.

بحوث العمل كمدخل لبحوث نظم المعلومات:

AR As An approach to IS Research

أدى الاهتمام المتزايد ببحوث نظم المعلومات في الثمانينات والتسعينات إلى تطوير عدد من المداخل والطرق البحثية المختلفة، والتي هي في العادة متبناة من مجالات معرفية أخرى مثل العلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية، ودراسات الأعمال. وكنتيجة لذلك، ثم اقتراح عدد من التصنيفات لبحوث نظم المعلومات. على أية حال، فإن معظم هذه التصنيفات تخفق في أن تقدم تصنيفات بحثية صادقة مستقلة. ونحن هنا سوف نفكر في أربعة مجموعات بحثية عامة، وذلك كمحاولة للتزود بأساس مبسط لفهم موقع بحوث العمل داخل مجال بحوث نظم المعلومات. وفيما يلي وصف مختصر لهذه المجموعات البحثية الأربع:

البحث التجريبي: Experimental Research

في البحث التجريبي، فإن الباحث يكون لديه درجة كبيرة من الضبط على البيئة موضع الملاحظة. وهذا المدخل البحثي له جذوره في الممارسة العلمية لعلماء البيولوجي والفيزياء، حيث تتم معالجة المتغيرات على مدار فترة زمنية، مع تجميع بيانات رقمية، واختبار نماذج سببية أو ارتباطية من خلال التحليل الإحصائي.

البحوث المسحية: Survey Research

هذا المدخل البحثي له جذوره في عمل خبراء الاقتصاد والاجتماع. وفي البحث المسحي، فإن الباحث يكون لديه عينة معتبرة يخضعها للتحليل، مقترحاً استخدام استبيانات تتضمن أسئلة يسهل الإجابة عليها وتسمح

بتقويم كمي (لازم كنتيجة منطقية). ونمطياً، فإن البحوث المسحية يتم تطبيقها لتأييد نماذج أو فروض معينة.

بحوث الحالة: Case Research

هذا المدخل البحثي له جذوره في دراسات المهن والأعمال. فيتم تحليل الحالات وذلك إما لتشييد أو تأييد نماذج أو نظريات، وذلك من خلال تجميع بيانات نصية textual data عن طريق المقابلات.

بحوث العمل: Action research

يستند منشأ هذا المدخل البحثي إلى الدراسات السيكولوجية-الاجتماعية المرتبطة بالقضايا الاجتماعية وقضايا العمل. وغالبا ما يكون لهذا المدخل غرض مزدوج هو تحسين المشاركة المؤسساتية في المشروع البحثي، وفي نفس الوقت إنتاج معرفة. وعلى الرغم من أنه من النادر جداً أن يكون هناك تحكم في البيئة موضع الدراسة في هذا النوع من البحوث، فإن الممارس لبحوث العمل يتوقع منه أن يتداخل مع هذه البيئة.

من خلال المقارنة بين هذه المداخل البحثية الأربعة الرئيسة فإن سمة رئيسة ونقطة قوة لبحوث العمل تصبح واضحة: إنه يقترح تدخلاً يتم إجراؤه بأسلوب يمكن أن يكون مفيداً للمؤسسة المشاركة في الدراسة البحثية. فبحوث العمل تعترف أنه حتى الملاحظة العرضية تؤثر في النظام، ومن ثم يكون هذا التأثير داخل نطاقها. المداخل الثلاثة الأخرى مبنية فقط على أساس الملاحظة والتحليل المنفصلتين، مع التجاهل التام لاحتمالية عمل تدخل إيجابي من قبل الباحث.

والخبرات السابقة المتوافرة تشير إلى أن هذه السمة المتميزة لبحوث

العمل تؤدي إلى إيجاد رابط قوى بين المؤسسات ومراكز البحوث، الأمر الذي يؤدي إل تحسين وتطوير مؤسساتي.

منشأ بحوث العمل: The Origins of AR

على الرغم من وجود بعض الجدل حول أصول بحوث العمل، إلا إنها (أي بحوث العمل) ينظر إليها على أنها شكل متميز من أشكال البحوث وذلك منذ الأربعينات. وينظر إلى كيرت لوين Kurt Lewin على أنه أحد روادها وأول من استخدام المصطلح «بحث عمل» ليشير إلى مدخل بحثي محدد يقوم من خلاله الباحث بإنتاج معرفة اجتماعية جديدة عن نظام اجتماعي معين، وفي الوقت نفسه يحاول تغيير هذا النظام. موجة أخرى متميزة من موجات بحث العمل قد تمت في بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية في معهد تافيستوك للعلاقات الإنسانية في لندن The Tavistock Institute of Human Relations in London لكسر الجمود في التعامل مع أشكال الفوضى والخلل الاجتماعي والنفسي الحادثة في معسكرات السجناء وساحات القتال.

إن المواد المنشورة في وقت مبكر تشير إلى أن بحوث العمل قد تولدت من رغبة للباحثين في أن يتعاملوا مع مشكلات اجتماعية هامة. على أية حال، فإنه بعد فترة قصيرة من ظهورها في أواخر الأربعينات، بدأ استخدام بحوث العمل على نطاق واسع للتعامل مع المشكلات الحادثة داخل المؤسسات ومشكلات العمل اليومية.

إن أحد أسباب ظهور بحوث العمل واستخدامها فيما بعد في مجال نظم المعلومات هو إدراك أنه يمكن فهم النظم الاجتماعية بشكل أكثر عمقاً لو

كان الباحث جزءاً من النظام الاجتماعي – التقني موضع الدراسة، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال التداخل الإيجابي مع النظام. ومن شأن هذا الاندماج أيضا أن يعزز التعاون بين الباحث وأولئك الخاضعين للدراسة، ويعزز تبادل المعلومات، ويعزز الالتزام نحو ضمان جودة البحث والتطوير المؤسساتي.

نشأة الوضعية المنطقية: The Origins of Positivism

من المهم إجراء تحليل للوضعية المنطقية كخط فكري متميز، وذلك لأن بحوث العمل كما يشار إليها دائما ينظر إليها على أنها على النقيض من طرق البحث الوضعي. وفي الحقيقة، فإن الرؤيتين الوضعيتين الأساسيتين- الاعتقاد بأنه توجد قوانين أو مبادئ كلية ودائمة تمثل علاقات سببية أحادية الاتجاه، والاعتقاد بأنه توجد طريقة علمية واحدة لكشف النقاب عن هذه العلاقات- تتعرضان بشكل دائم لتساؤلات من الممارسين لبحوث العمل الذين لا يقبلون، على سبيل المثال، الإقرار بوجود طرق بحثية «ملائمة» "appropriate".

لقد مثل بحث ديكارت «مقالة عن الطريقة» Discourse on Method، والذي نشر في بدايات القرن السابع عشر، نقطة تأثير قوية في تشكيل الفكر الوضعي المنطقي. وهذه الرؤية الديكارتية عززت الطرق التي تستخدم بشكل كبير في العلوم الطبيعية والرياضيات في محاولة فهم الطبيعة. ووفقا لذلك، فإن ديكارت يرى أن البشر سوف يكونون قادرين على فهم العالم بشكل غير متحيز، غير متأثرين بشوائب الأعضاء الحسية.

ولقد تطورت الوضعية المنطقية بلا مقاومة تذكر حتى النصف الأول من القرن التاسع عشر. وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر دخل إلى

المشهد البحثي المناهضون للوضعية المنطقية مقترحين أن الأفراد لا يعيشون في عزلة، ومن ثم فمطلوب منا أن نفهمهم كجزء من البيئة الثقافية والاجتماعية.

وبالرغم من وجود هذه النزعة القوية المناهضة للوضعية المنطقية، فإن الوضعية المنطقية قويت مرة ثانية في العشرينات بآراء برتراندراسل، وفيما بعد بالاستدلالية – الفرضية والطرق التحليلية. إلا أن هذه الموجة قوبلت مرة ثانية بنقد عنيف من قبل علماء اجتماع متعددين، مما أفسح الطريق لظهور نماذج معرفية جديدة مثل: ما بعد الوضعية، النظرية الناقدة، والبنائية. ومن بين الافتراضات الموجودة في هذه النماذج والنظريات المعرفية الناشئة الاعتقاد بوجود طرق متعددة، وأن كل طريقة لها صدقها الذي يقرره موقف محدد طبقت فيه ونوع المعرفة المنشودة.

الوضعية مقابل بحث العمل: Positivism Versus AR

لقد حاول عدد من الممارسين لبحوث العمل عبور الفجوة بين الوضعية وبحث العمل عن طريق وصف بحث العمل «التقليدي» Classical على أنه شكل من أشكال التجريب الميداني الذي يكون بطبيعته ذا درجة ضبط منخفضة. على أية حال، فإن وجهة النظر هذه كانت موضع تساؤل بين آخرين ممن يقرون أن المدخل المستخدم في التجارب المضبوطة، مهما كانت درجة انخفاض الضبط، غالبا ما يكون غير مناسب، على أساس أن الضبط من جانب واحد لبعض المتغيرات من قبل الباحث يؤدي إلى إعاقة الوصول إلى استخلاصات مؤسسة على عملية «طبيعية». وهم يرون أن غرض بحث العمل ليس التجريب ولكن على الأحرى اكتشاف الاقترانات الارتباطية و/ أو السببية بين المتغيرات في مواقع يحدث فيها التعلم والتغيير بشكل طبيعي

انبثاقاً من التدخلات البحثية.

كما أن عمليات المسح العيني والتجارب المضبوطة غالباً ما يشار إليها من قبل وضعيين على أنها أنماط بحثية مفضلة وإلى الإحصاء الاستدلالي على أنه طريقة اكتشاف القوانين السببية. على أية حال، فإنه حتى لو كانت البحوث المسحية والتجارب المضبوطة ينظر إليها على أنها تزود بأساس صارم لما يتم التوصل إليه من أحكام وقرارات، فإن الممارسين لبحوث العمل يشيرون إلى أن هذه الطرق تعوق الباحث عن اكتشاف العلاقات التبادلية في الأنظمة الاجتماعية.

من هذه المناقشة عن منشأ كل من بحوث العمل والوضعية يتضح أنه بينما تعد الوضعية بمثابة رؤية فكرية واضحة المعالم، فإن بحوث العمل ليست أكثر من مدخل بحثي مبني على التدخل intervention المقترن بدارسة وتحليل دقيقين. وبناء عليه، فإننا نتساءل: لماذا ينظر إلى بحث العمل على أنه النقيض من الموضوعية المنطقية؟ نحن ندعى أن السبب الرئيس هو أن بحث العمل يعد أحد المداخل البحثية القليلة التي حققت نجاحاً كبيراً في بعض المجالات في الوقت الذي لم تحقق فيه البحوث الوضعية مثل هذا النجاح.

وعلى الرغم من تحقيق هذه النجاحات، فإن مدخل بحوث العمل توجه إليه ثلاثة أوجه نقد من قبل الوضعيين المنطقيين. وفيما يلي توضيح موجز لأوجه النقد هذه:

موقوتية نتائج البحث: Contingency of the research Findings

على الرغم من أن بحوث العمل تساعدنا في الكشف عن روابط هامة بين المتغيرات، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه باستخدام المداخل التقريرية

والمحددة الوجهة (مثل البحوث المسحية، إلا أنه غالبا ما ينظر إلى بحوث العمل على أنها غير مناسبة لإنتاج نماذج لها درجة صدق خارجي عالية (أي نماذج تكون صحيحة خارج البيئة التي أجرى فيها المشروع البحثي). وسبب ذلك هو أن معظم مشروعات بحوث العمل تتضمن عدداً صغيراً من المؤسسات يتم إخضاعها لدراسة متعمقة غالبا ما تكون طولية، ونادراً ما يتم تقييمها على أساس قابلية النتائج المتوصل إليها للتعميم على مؤسسات أو مصانع أخرى.

انخفاض درجة الضبط على البيئة: Low Control of the Environment

إن عدم وجود هذا الضبط يعد أحد الأسباب الرئيسة التي تجعل بحوث العمل ينظر إليها على أنها غير ملائمة لاختبار أو إنتاج نظريات قوية لتشييد نماذج بحثية مبنية على أدلة قوية متماسكة.

الاندماج الشخصي المبالغ فيه: Personal Over- Involvement

إن الاندماج المبالغ فيه للباحثين في المؤسسات التي يقومون فيها بإجراء مشروعات بحوث عمل يمكن أن يؤدي إلى تشويه البحث وذلك بسبب التحيزات الشخصية التي ستظهر في الاستخلاصات. ويصدق هذا بصفة خاصة في المواقف التي تتضمن تباينات في الاهتمامات.

هناك إدعاءات بوجود نقاط ضعف أخرى في بحوث العمل، منها أنها بحوث غير مخطط لها وبنيتها غير متماسكة. فالمدخل البحثي الخاص ببحوث العمل، حيث معظم الدراسة يتم إجراؤها في حلقات كل منها تتضمن تقارير ومنهجيات وأطر مؤقتة، يجعلها تفتقد إلى الضبط العلمي، وبالتالي لا تحظى إلا بدرجة منخفضة من الاهتمام الأكاديمي. نقطة ضعف أخرى مزعومة هي

تداخل بحوث العمل مع البيئات التي تجرى فيها تلك البحوث، الأمر الذي يؤدي إلى تحيز نتائج البحث مما يجعلها غير قابلة للتكرار من قبل باحثين آخرين في مواقع أخرى. نقطة ضعف ثالثة تتمثل في طول الوقت المطلوب لإجراء مشروعات بحوث عمل ذات مستو عال من الجودة، الأمر الذي قد لا تحبذه الجهات الممولة للبحوث.

ولتجنب هذا، فإن هناك مبدأين هامين ينبغي اتباعهما في بحوث العمل، وهما: الإعداد المسبق الدقيق للبحث، وتلمس التوجيه والإرشاد من منهجية منظمة.

وعلى النقيض من مداخل البحوث الوضعية، فإن بحوث العمل تحاول عبور الفجوة بين الباحثين (العلماء) وبين الممارسين، فبينما يكون العلماء منهمكين في الفلسفة والنظريات العامة، فإننا نجد الممارسين أكثر انشغالاً بحل المشكلات. والمجتمع هو ضحية هذه الثنائية، حيث يتم إغفال مخرجات البحوث وعدم الاستفادة منها عملياً. والحقيقة أن بحوث العمل ينظر إليها على أنها تمثل نسيج الأفكار النظرية وغذاء التأملات النظرية وأسلوباً للتعامل مع واقع مركب لا تصلح معه نظرية بدائية ومبسطة.

وفي البحوث الوضعية، فإن المخرج أو الناتج هو توكيد أو رفض معرفة صيغت في شكل فروض أو نموذج مطلوب اختباره، بينما الإسهام الرئيس الذي تنشده بحوث العمل فهو تشييد أو تعزيز نموذج موجود أو نظرية قائمة وذلك عن طريق تدخل انتقائي. ولا ينظر الوضعيون إلى بحوث العمل على أنها موضوعية «بصدق» Truly لأنها تتضمن قيام الباحث بإجراء تعديلات في النظام لتغييره، في الوقت الذي يقوم فيه الباحثون بملاحظة النظام. ومع ذلك، فإنه إذا كانت بحوث العمل تنتقد من قبل الوضعيين الذين يفضلون

ملاحظة النظام من نقطة مراقبة خارجية، فإن ذلك لا يعني أن طريقة البحث المستخدمة في تلك البحوث لا قيمة لها.

إن إحدى السمات المميزة لبحوث العمل هي طبيعتها الحلقية، أي أن بحث العمل الجيد يتم تنفيذه في حلقات تتضمن سلسلة متوالية من التداخلات والتأملات. وعلى الرغم أن معظم بحوث العمل تدعى أو تفترض وجود هذه السمة، إلا أن التقارير الخاصة بها غالباً ما تخفي وجود هذه الحلقات وعملية التعلم التي حدثت عبر هذه التكرارات الحلقية.

وفي دراستنا هذه، فإننا نستند إلى الطبيعة الحلقية لبحوث العمل لإظهار أن هذه البحوث يمكن أن تبلغ مستوى الاتساق الداخلي والصدق الذي يدعى الوضعيون أنه لا يمكن تحقيقه في بحوث العمل. ولكي نحقق ذلك، فإننا سوف نقوم في الجزء التالي بوصف عملية تشييد نموذج تعميمي من خلال بحث عمل. ويتم توضيح ذلك عن طريق دراسة تأثيرات تعزيز الإدراك الجماعي groupware effort effects على منظمة هندسة مدنية كبرى. وهذا التوضيح يؤكد على عملية التعلم التي تحدث عبر تكرارات متتالية في حلقة بحث العمل. وبعد ذلك، نقوم بعمل جولة ثانية حول قضية «الوضعية مقابل بحث العمل» في ضوء المثال التوضيحي المعروض.

إجراء بحث نظم معلومات من خلال تكرارات متعددة في حلقة بحث العمل:

Conducting IS Research Through Multiple Iterations in the AR Cycle

ينظر سوزمان وايفريد Susman and Evered إلى مشروع بحث العمل

على أنه عملية حلقية، تتشكل كل حلقة من خمس مراحل: التشخيص – التخطيط للعمل – القيام بالعمل – التقويم – تحديد التعلم. وتتضمن مرحلة التشخص تحديد وتعريف مشكلة عامة في المؤسسة مطلوب حلها. أما المرحلة الثانية، التخطيط للعمل، فتتضمن التفكر في سلسلة منظمة من الأعمال (الأداءات) البديلة التي يمكن عن طريقها إحداث تحسينات أو حل المشكلة التي تم تحديدها. وتتضمن مرحلة القيام بالعمل (أو الأداء) انتقاء فعل من الأفعال التي تم التفكر فيها من المرحلة السابقة ووضعه موضع التنفيذ. وفي مرحلة التقويم يتم دراسة وفحص مخرجات الأداء الذي تم تنفيذه. وأخيراً، فإن مرحلة تحديد التعلم تتضمن دراسة وفحص مخرجات مرحلة التقويم، ومن ثم تشييد معرفة في صورة نموذج يصف الوضع موضع الدراسة. وفي البداية، فإن هذا النموذج يكون وصفياً وليس تنبؤياً، وذلك بسبب أن الاندماج المتعمق للباحث مع البيئة التي يقوم بدراستها يؤدي به، بسبب قيود الوقت، إلى دراسة عدد محدود من الحالات. على أية حال، فإنه مع زيادة عدد بحوث العمل التي تجري على موضوع مماثل فإن النماذج الوصفية المتكونة يمكنها أن تتكامل معا في صورة نماذج تنبؤية أكثر تعميمية، وهو ما يؤدي في النهاية إلى تكوين «نظريات كبرى» Grand theories.

إن مدخل بحوث العمل التقليدي اللا تشاركي ينصح عادة بأن يتم تنفيذ كل المراحل ما عدا واحدة، هي مرحلة تحديد التعلم، بالتعاون مع المؤسسة موضع الدراسة. أما المداخل الأكثر حداثة لبحوث العمل، مثل بحوث العمل التشاركية PAR، فإنها تسعى بشدة إلى أن يكون هناك تضمين كامل للمؤسسة في مرحلة تحديد التعلم أيضا.

توسيع المدى والتعميمية عبر التكرارات:

Expanding Scope and Generality across Iterations

إن أحد الأسباب التي تجعل من الأفضل إجراء بحث العمل في شكل حلقات هو توفير فرصة لتعزيز نتائج البحث، وذلك عن طريق البناء على الأدلة التي تم تجميعها من التكرارات السابقة في حلقة بحث العمل.

دراسة حالة: مقدمة للوعي الجماعي في مشروع بشركة:

Case Study: Groupware Introduction in a Project Company

في بدايات التسعينات فإن شركة الإنشاءات بريودي جانيرو (EMOP) قد أصبحت مسؤولة عن التنسيق في مشروع يستهدف تشييد خمسمائة مركز تعليم حكومي متكامل (CIEP'S). وهذه المراكز وظيفتها تقديم تعليم سهل المنال رخيص ومحلي وذلك في المناطق الفقيرة في ولاية ريودي جانيرو، وكان من الضروري أن يتم تنفيذ مشروع (CIEP'S) وفق مسئولية متزامنة مع الأنشطة العادية لـ EMOP، وذلك بهدف تقديم خدمات الصيانة لمعظم البنايات التي تنتمي إلى ولاية جانيرو، بما في ذلك المستشفيات الحكومية، والمدارس الابتدائية والثانوية، والمنشآت التاريخية.

وقد تضمنت أنشطة EMOP قدراً كبيراً من التنسيق بخصوص مجموعة أخرى من الأنشطة. ففي كل مرة يكون فيها مطلوباً إجراء صيانة أو تشييد لبناية ما، كان من الضروري على EMOP تنفيذ أربع مهام بشكل متتابع:

١- إعداد جدول زمني للمشروع يتم فيه وصف الأنشطة الرئيسة والمصادر الخاصة بكل نشاط وتوقيتات الانتهاء.

٢- تقدير ميزانية المشروع.

٣- دعوة المقاولين لتقديم عطاءاتهم واختيار أفضل عطاء.

٤- الإشراف على عمل المقاول.

ولكي يتم تنفيذ هذه الأنشطة الرئيسة الأربعة كان من الضروري إخضاع قدر كبير من البيانات للمعالجة وفقا لقواعد بيانات حاسوبية متعددة وذلك على أساس يومي. وقد تم إنجاز ذلك من خلال القيام بتطبيقات متعددة أجريت بواسطة حاسب الكتروني مركزي. وإجراء هذه التطبيقات جنبا إلى جنب مع متطلبات الضبط والخدمات من قبل الأقسام المختلفة تم إنجازه من قبل EMOP بواسطة قسم المعالجات المركزي CPD. وهذا الجمع من الأنشطة أحدث ما يشبه بعنق الزجاجة في CPD، حيث كان يحدث تأخير لعدة أيام في بعض الأمور الملحة، مما أدى إلى حالة من عدم الرضا من قبل مستخدمي المعلومات.

وبالإضافة إلى تلك المشكلة كانت هناك مشكلة تكلفة صيانة الحاسبة الإلكترونية الكبيرة. وكإستراتيجية لإلزام EMOP بتحديث الحاسوب المركزي، فإن الذين باعوه قاموا بزيادة الدعم وتكلفة الصيانة وأعلموا EMOP أن نموذج الحاسب المركزي المستخدم لم يعد ينتج. وقد أدى ذلك إلى قيام إدارة EMOP بمصاغرة (إنتاج في حجم أصغر) downsize كل التطبيقات في شبكة محلية مشيدة حديثا (LAN).

غرض البحث: Research Goal

لقد عرف الباحثون شركة EMOP عن طريق مؤسسة استشارات دولية استأجرتها EMOP لتنسيق جهود الشركة في أعمالها. وقد وجهت الدعوة

للباحثين للانضمام إلى فريق الاستشاريين. وقد هدف هذا الجهد إلى جعل الأعمال الرئيسة لـ EMOP انسيابية بحيث تستطيع التغلب على المشكلات الناجمة عن التعامل مع الأعداد المتزايدة من المشروعات التي تديرها دون إحداث زيادة أعداد موظفيها.

وكان الباحثون مهتمين بدراسة تأثير أنظمة الوعي الجماعي groupware Systems على مشروعات المؤسسات، نعني تلك التي تتضمن عملياتها الرئيسة تخطيط المشروعات وتنسيقها، من هذا المنظور فلقد اعتبرنا EMOP على أنها موقع ملائم. ولقد قرر الباحثون أن يجروا دراسة بحثية من خلال تكرارات متعددة في حلقة بحث العمل، وبشكل متزامن مع أعمالهم الاستشارية.

وتم تطوير نموذج عام في شكل مجموعة من الفروض متصلة بقضية عامة هي «أنظمة الوعي الجماعي تؤثر إيجابيا في إنتاجية وجودة الأنشطة المرتبطة بالمشروع»، وذلك كإطار مرجعي بحثي عام يتم في ضوئه تشييد النتائج اللاحقة. وهذا النموذج تم تشييده في ضوء الخبرة العملية للباحثين بالإضافة إلى استعراض الأدبيات.

الجولة الأولى في حلقة بحث العمل: First Iteration in the AR Cycle

١ ـ التشخيص: Diagnosing

قامت المؤسسة الاستشارية والباحثون ورئيس EMOP بتشكيل مجموعة لإعادة بناء نظم المعلومات ISRG التي حددت، بعد مقابلتين، مشكلتين رئيستين في إستراتيجية نظم المعلومات الحالية في الشركة:

١- تجميع التطبيقات في CPD، لأن ذلك كان يؤثر في الإنتاجية بالإضافة إلى

النظر إليه على أنه مصدر كبير من مصادر عدم الرضا عن الدور الـذي تؤديه تكنولوجيا المعلومات في المؤسسة.

٢- تركيز التطبيقات المحورية في الحاسوب الإلكتروني الكبير، وذلك بـسبب التكلفة المرتفعة للصيانة وانخفاض جودة الدعم الذي يقدمه البائع.

٢ ـ التخطيط للعمل: Action Planning

وفقا لخطة مصاغرة التطبيقات الأساسية، الـتي في النهايـة سـوف تحـرر المؤسسة من الاعتماد على التطبيقـات الموجـودة في الحاسـب المركـزي، فـإن ISRG اتفقت على أن عملية المصاغرة ينبغي أن تبدأ ببعض التطبيقـات الـتي تستخدمها جهة في المؤسسة هي قسم الأسعار. وعلـى وجـه التقريـب، فـإن عشرين مستخدماً (موظفاً) سوف يتأثرون بهـذا المـشروع الاسـتطلاعي. وتم تشكيل مجموعة من قبل الباحثين، بعضهم استـشاريون وبعـضهم أعـضاء في CPD، لتكون مسئولة عن المشروع الذي سينصب في قسم الأسعار من خلال عدد من تطبيقات LAN، مثـل نظـام إدارة قاعـدة بيانـات موزعـة، ومعـالج كلمات، وصحيفة ناشـرة Spreadsheet، وبعـض أنظمـة الإدراك الجمـاعي. وقد أعدت نظم الإدراك الجماعي المتوقعة بريداً إلكترونيا مع سمات ارتبـاط عن بعد ونظام مؤتمرات متزامن موزع. وقد رأى البـاحثون أن هـذا المخطـط يمثل خطوة استهلالية ملاءمة نحو صقل افتراضاتهم الأساسية حول تـأثيرات أنظمة الإدراك الجماعي على المؤسسات المشاركة في المشروع.

٣ ـ القيام بعمل: Action Taking

تم تحويل بعض التطبيقات الموجودة علـى الحاسـب الإلكترونـي الكـبير والمستخدمة من قبل قسم الأسعار إلى LAN وذلـك باسـتخدام نظـام تـشفير

تحـويلي آلـي. وتم تنـصيب نظـام إدارة قاعـدة البيانـات الموزعـة، ومعـالج الكلمات، والصحيفة الناشرة. أيضا تم تنصيب نظام بريـد إلكترونـي ونظـام مؤتمرات متزامن وذلك لتوفير رابط بين CPD وبين قسم الأسعار.

٤ ـ التقويم: Evaluating

معظم الأنظمة البرامجية التي تم تنـصيبها مثلـت مـشكلات، بمـا في ذلـك التطبيقـات الـتي تمـت مـصاغرتها. فلقـد أظهـرت الملاحظـات التـشاركية والمقابلات أن أوجه الإخفاق هذه قد قللت من ثقة الأعضاء ودافعيتهم نحـو عملية التغيير. أيضا، ونتيجة إلى الافتقار إلى تـدريبات مرتبطـة بالعمـل، فـإن المستخدمين قد أخذوا بعض الوقت حتى يتعلمـوا كيفيـة اسـتخدام الأدوات الجديدة المعقدة نسبيا مثل نظام قاعدة البيانـات والـصحيفة الناشـرة. وقـد تم إحداث توازن في هذا الأمر عن طريق نجاح نظام البريـد الإلكترونـي، الـذي استطاع خلال فترة وجيزة أن يؤمن لعدد كبير من المـستخدمين أشـكالا مـن الاتصالات الرسمية وغير الرسمية. كما أن هذه التطبيقات قد حسنت أيـضاً أشكال الاتصال وزادت من تبادل البيانات بين CPD وبـين قـسم الأسـعار. وعلى الجانب الآخر، فإن نظام المؤتمرات التزامني قد أوجد في البدايـة بعـض الإثارة ولكن، بعد فترة، لقى إهمالاً مـن قبـل عـدد كـبير مـن المـستخدمين. وأحد الأسباب الرئيسة لذلك هو أن المستخدمين وجدوا أن الـدعوات غـير المجدولة للمشاركة في مناقشات حاسوبية تزامنية تسبب تعطيلاً لهم.

٥ ـ تحديد التعلم: Specifying Learning

أدت هذه الجولة الأولى من حلقة بحث العمل إلى صـقل وتعزيـز بعـض الفروض البحثية، مثل:

١- تقديم نظام بريد إلكتروني يمكن أن ييسر تقديم تطبيقات برامجية أخرى.

٢- يمكن لنظام بريد إلكتروني يربط بين مجالين مختلفين أن يؤدي إلى تقليل عوائق الاتصال.

٣- يمكن لأنظمة البريد الإلكتروني أن تحسن من إنتاجية الأنشطة التي تتضمن تبادلاً للمعلومات.

٤- التطبيقات اللا تزامنية للإدراك الجماعي من المحتمل أن ينظر إليها المستخدمون بصفة عامة على أنها أقل تعطيلاً لهم من التطبيقات التزامنية.

الجولة الثانية في حلقة بحث العمل: Second Iteration in AR Cycle

١ ـ التشخيص: Diagnosing

أدت الخبرة في قسم الأسعار بالرئيس ومجلس الموجهين إلى أن يقرروا تنصيب مراكز عمل Workstations والتطبيقات البرامجية الجديدة لكي يستخدموها هم أنفسهم. وكان عدد الموجهين سبعة. وهذا التلامس المباشر لمجلس الموجهين مع التكنولوجيا وتأثيراته رؤى أنه مفيد لضمان دعم مستقبلي لعمل المستشارين والباحثين. على أية حال، فإن الباحثين كانوا مقتنعين أن استخدام التكنولوجيا ينبغي أن يوجه نحو إيجاد حلول فعالة للمشكلات التي يواجهها الموجهون بدلا من مجرد إعطائهم طريقاً مبسطاً للتعامل مع التطبيقات العامة، وذلك نظراً لأن نجاح أو فشل هذا المسعى سوف يرتبط بفعالية جهود إعادة التنظيم ككل. وفي البداية كان ينظر إلى أنظمة الإدراك الجماعي كحل لبعض مشكلات الاتصال التي يواجهها مجلس الموجهين، استناداً إلى حقيقة أنهم ينفقون معظم وقت عملهم خارج مباني

الشركة. وكان الموجهون ينظرون إلى هذه الحقيقة على أنها سبب من أسباب سوء الفهم وتأخير القرارات. وقد نُظر إلى أنظمة الإدراك الجماعي على أن لديها إمكانية مساعدتهم في التواصل مع بعضهم بدرجة أكبر وفي التسريع في القرارات. وهذه الجولة الجديدة في حلقة بحث العمل كانت متسقة مع أغراض البحث، ومن المحتمل أن تزود باستبصارات عن كيفية تأثر مجموعة جديدة من المستخدمين، وهي قيادات الشركة، بأنظمة الإدراك الجماعي.

٢ ـ مخطط العمل: Action Planning

كان القرار أن أنظمة الإدراك الجماعي تكون هي الأولى من بين التطبيقات البرامجية التي يتم تنصيبها للموجهين والرئيس، ويتبع ذلك التطبيقات الأخرى. أيضا، تقرر جعل بعض التطبيقات التي تمت مصاغرتها في متناول الموجهين والرئيس لأغراض القراءة فقط.

٣ ـ القيام بعمل: Action Taking

تم تنصيب مراكز العمل والبرامج. وتم تدريب كل مستخدم جديد على نحو فردي من قبل الباحثين، وذلك لتسهيل عملية الملاحظة المباشرة والمقابلات غير المنظمة (غير المركبة)، وأيضا لاستخدام الفترة الزمنية القصيرة المتاحة للموجهين لتعلم كيفية استخدام التطبيقات البرامجية الجديدة بأكبر قدر ممكن من الفاعلية.

٤ ـ التقويم: Evaluating

من بين التطبيقات البرامجية الجديدة التي تم تنصيبها، كان الوحيد الذي يستخدم بشكل منظم من قبل الرئيس في هيئة الموجهين، هو نظام البريد الإلكتروني، وذلك في المناقشات قبل وبعد الاجتماعات. وفي المقابلات غير

المركبة لاحظ هؤلاء المستخدمون أن نظام البريد الإلكتروني جعل الاجتماعات أكثر فعالية، وانخفضت كثيراً الأخطاء وجوانب سوء الفهم، وذلك كنتيجة لتوفر هذه القناة الاتصالية الجديدة. بعض الموجهين طلبوا من المديرين المقربين إليهم والمساعدين أن يقوموا بتشغيل التطبيقات التي تمت مصاغرتها وتزويدهم بمعلومات على مستوى أعلى من ذلك الذي تزودهم به التطبيقات. وعند مقابلتهم، أعلن الموجهون والرئيس أن البيانات التي زودوا بها من بعض التطبيقات المصغرة كانت «خام» raw وذات فائدة قليلة لهم. كما أعلنوا أيضا أنهم لم يستخدموا نظام المؤتمرات التزامني، وكان هذا هو السبب الرئيس الذي جعلهم لا يرغبون في قطع عمل زملائهم الموجهين للتحادث إلكترونياً، مع عدم رغبتهم في أن يقاطعوا خلال الساعات القليلة التي يقضونها كل يوم في مباني EMOP. وهم يفضلون أن يتواصلوا عبر الرسائل الإلكترونية التي ينظرون إليها على أنها أقل تطفلاً من الدعوة إلى المشاركة في مؤتمر تزامني أو مكالمة هاتفية.

٥ ـ تحديد التعلم: Specifying Learning

افترضت هذه الجولة الثانية في حلقة بحث العمل بعض الفروض الجديدة مثل:

١- أنظمة البريد الإلكتروني يمكن أن تسهم في تحسين جودة مقابلات الجهاز الإداري عن طريق دعم المناقشات قبل وبعد الاجتماعات.

٢- أنظمة البريد الإلكتروني يمكن أن تزيد من الكفاءة الاتصالية للجهاز الإداري.

أيضا، هذه الجولة عززت الفرض «أنظمة الإدراك الجماعي اللاتزامنية

ينظر إليها من قبل التنفيذيين على أنها أقل تطفلاً من أنظمة الإدراك الجماعي التزامنية» وأشارت إلى إمكانية تعميم هذا الفرض، وذلك في ضوء التحليل الحادث في الجولة السابقة. كما أن هذه الجولة أيضا عززت الاعتقاد السابق لدى الباحثين بأن تطبيقات قاعدة البيانات الموزعة ليس لها بصفة عامة إلا قيمة قليلة بالنسبة للأجهزة الإدارية العليا.

الجولات التالية: Subsequent Iterations

كانت هناك جولتان تاليتان اتبعتا نفس النظام الموجود في الجولتين السابقتين. وقد استغرقت الجولات الأربع حوالي العام. وتضمنت الجولة الثالثة تنصيب تطبيق برامجي جديد، نظام جدولي موزع للمشروع معدل لدعم النسخ الجماعي وتخزين المعلومات حول كل المشروعات التي تقوم EMOP بتنسيقها. أما الجولة الرابعة في حلقة بحث العمل فتم فيها نشر كل التطبيقات البرامجية التي سبق تقديمها على مستوى محلي فقط إلى كل جزء من أجزاء المؤسسة. وقد أنتجت هذه الجولات المتتالية فروضا جدية، عززت الفروض السابقة. ونحن ننظر إلى مجموعة الفروض الجديدة على أنها تمثل نموذجاً مؤقتاً لتأثيرات الإدراك الجماعي على شركات المشروعات. وفيما بعد، تم تجسيد هذه الفروض كملامح في تصميم أداة إدراك جماعي لاتزامنية لدعم عمل شركات المشروعات.

عودة إلى قضية «الوضعية مقابل بحث العمل»:

Revisiting The Issue of "Positivism Versus AR"

كيف يمكن لمدخل بحث العمل الحلقي في نظم المعلومات، الذي قدمنا وصفا له، أن يساعد في التغلب على نقاط الضعف التي يوجهها الوضعيون

المنطقيون لبحوث العمل من حيث التشكيك في صدقه وصرامته كمدخل بحثي؟ وسوف نقوم الآن يعمل جولة ثانية لثلاث من تلك القضايا التي ينظر إليها على أنها تمثل نقاط ضعف سبق مناقشتها في الجزء الخاص بـ «الوضعية المنطقية مقابل بحوث العمل»: موقوتية نتائج البحث – انخفاض درجة الضبط على البيئة – الاندماج الشخصي المبالغ فيه. وسوف نقوم بعمل ذلك في ضوء المثال التوضيحي لبحث العمل الذي قمنا بإجرائه من خلال EMOP وذلك لتقديم إجابة عامة على السؤال المطروح. وهدفنا ليس تقديم مسوغ لاستخدام بحوث العمل حتى يرضى عنا الوضعيون، وإنما لإظهار أن المدخل الحلقي لعمليات بحوث العمل يتضمن نقاط قوة يمكنها أن تساعد في تقليل بعض أوجه النقد التي يقدمها الوضعيون.

موقوتية نتائج البحوث: Contingency of the Research Findings

غالبا ما ينظر إلى صرامة أو انضباط البحث على أنها مرتبطة بثبات المقاييس المستخدمة لتجميع وتحليل البيانات المستخدمة في البحث، وبالصدق الداخلي والخارجي لنتائج البحث. وبالإضافة إلى ذلك، فإنه في معظم المواقف يكون انضباط البحث هدفه زيادة درجة الصدق، خصوصا الصدق الخارجي، وتكون الاختبارات الخاصة بثبات المقاييس بمثابة وسيلة لزيادة درجة صدق النتائج النهائية للبحث. وإذا ما قلنا أن نتائج البحث لها «درجة عالية من الموقوتية» highly contingent فإن ذلك هو نفس قولنا إن النتائج لها «درجة منخفضة من الصدق الخارجي» "Low external validity".

والصدق الداخلي مؤشر على الاتساق الداخلي لنتائج البحث، وليس بالضرورة مرتبطا بالصدق الخارجي، الذي يعد مؤشراً لإمكانية تعميم نتائج البحث على مواقف غير الموقف الذي أجريت فيه الدراسة. ووجود درجة

عالية من الاتساق الداخلي للنتائج لا يؤدي دائما إلى قابلية تلك النتائج للتعميم، مثلا على الرغم من أن نتائج البحث الخاصة بتأثيرات نظم المعلومات على إنتاجية مسئولي المبيعات في محلات تأجير السيارات قد يبدو أنها متسقة داخليا، فإن تطبيق هذه النتائج على فروع البنوك أو حتى في سلسلة محلات أخرى لتأجير السيارات قد لا تكون مؤكدة. وغالباً ما ينظر إلى التهديدات الحادثة للصدق الخارجي لبحوث العمل على أن سببها هو تركيز تلك البحوث على الدراسة المتعمقة لعدد قليل من الأنظمة النفسية – الاجتماعية، أي على مؤسسة واحدة أو اثنتين أو ثلاث.

وبالنسبة لدراسة بحث العمل التي أجريناها مع EMOP، فمع أنها تضمنت مؤسسة واحدة فقط، إلا إنها أدت إلى درجة عالية من الثقة في بعض النتائج البحثية واحتمالية انطباقها على مؤسسات أخرى.

والسبب الرئيس لثقتنا في أن هناك درجة صدق خارجي عالية لبعض نتائج بحثنا هو ملاحظتنا أن تلك النتائج قد بقيت كما هي في كل جولة من جولات البحث.

على أية حال، فإن خبرتنا تشير إلى أن العامل الرئيسي في الاستخدام الفعال للجولات (التكرارات) المتتابعة في حلقة بحث العمل بالشكل الذي يؤدي إلى حدوث تحسين في إمكانية تعميم نتائج البحث يكمن في استخدام تصميم مناسب للتدخل البحثي بحيث تسمح الجولات المتتابعة بتجميع بيانات عن نفس وحدات التحليل في مواقف مستقلة نسبيا عن بعضها البعض. ففي دراستنا، على سبيل المثال، كان يتم توسيع نطاق البحث بإشراك أقسام جديدة في المؤسسة في المشروع البحثي.

انخفاض درجة الضبط في البيئة : Low Control of the Environment

لا يمكن إنكار أن درجة السيطرة المنخفضة على متغيرات النظام الاجتماعي- التقني موضع الدراسة يمكن أن يعوق اختبار الروابط السببية بين هذه المتغيرات. فاختبار الروابط أو العلاقات بين المتغيرات يتطلب أن تكون هذه المتغيرات والروابط محددة بوضوح قبل أن يبدأ المشروع البحثي. وهذا الأمر بدوره يمكن أن يحد من نتائج البحث بسبب تركيز البحث على فئة محدودة من المتغيرات وإغفال متغيرات أخرى كان من الممكن أن تساعدنا في فهم الأحداث موضع الدراسة والتأمل. وفي بعض الحالات، فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى دراسات شاملة عن قضايا غير مناسبة من وجهة نظر مؤسسة ما، بينما في أحيان أخرى يمكن أن يؤدي ذلك إلى تقرير تأثيرات تكنولوجية لا تنطبق على المواقف المؤسساتية الواقعية، وذلك بسبب تعارضها مع تأثيرات أخرى كانت مغفلة في الدراسة الأصلية. ولعل هذا يمكن أن يكون أحد أسباب وجود عدد كبير من التأثيرات المتعارضة مع بعضها التي نجدها مدونة في أدبيات البحوث الإمبيريقية عن أنظمة الوعي الجماعي التي أسست بشكل كبير من خلال الدراسات البحثية التجريبية.

أيضا، فإن وجود درجة عالية من الضبط للبيئة (موضع الدراسة) من المحتمل أن يؤدي إلى جعل الأفراد المتضمنين يسلكون بطريقة مصطنعة، ومن ثم جعل النتائج البحثية متحيزة. ولعل هذا هو أحد الأسباب التي تجعل عدداً من الطرق المستخدمة في العلوم الطبيعية لا معنى لاستخدامها في البحوث الاجتماعية، ومن ثم في بحوث نظم المعلومات التي هي أحد أشكال البحوث الاجتماعية فضلاً عن كونها شكلاً من أشكال بحوث الإدارة. فسلوكيات البشر غير قابلة لأن نتنبأ بها بالطريقة التي نتنبأ بها بسلوك

الفئران. وبناء عليه، فإن العديد من النتائج البحثية المبنية على أساس التحليل الإحصائي لعلاقات السبب والتأثير البسيطة والتي لا يلتفت فيها إلى تلك الحقيقة تصبح إما مضللة أو غير ذات صلة (بالموقف موضع الدراسة).

إذا ما أخذنا تلك المشكلات المشار إليها آنفاً في الحسبان، فإننا نستطيع أن نقول إن درجة السيطرة المنخفضة على البيئة موضع الدراسة، والتي تميز معظم مشروعات بحوث العمل، تصبح ميزة أكثر منها نقيصة في توليد معرفة ذات صلة (بموضوع الدراسة) وصادقة. فدرجة الضبط المنخفضة هذه تجعل الباحثين (في مشروعات بحوث العمل) يقومون بتجميع كمية كبيرة من البيانات عن «أي شيء» everything وذلك لتجنب فقدان أي دليل هام. ولكن المشكلة هناك تكمن في أن هذه البيانات غالبا ما تكون متناثرة إلى الحد الذي يجعل هؤلاء الباحثين لا يمتلكون أكثر من مجموعة من القصص والحكايات التي تدعم نتائجهم البحثية. وهذا يعني أن هذا النوع من الأدلة، على الرغم من أنه قد يكون ذا قيمة في حد ذاته إلا أنه لا يمكن قبوله كأساس «وحيد» Only Basis لتكوين إطار لحوار بحثي صارم (مضبوط).

ونحن نعتقد أن المدخل الحلقي لبحوث العمل يتجه بعض الشيء نحو الإيفاء بمتطلبات الضبط والصرامة التي يتشكك الوضعيون في إمكانية تحقيقها في بحوث العمل مقارنة بالتجارب المختبرية أو الميدانية المنضبطة. فتجميع البيانات بدقة عن نفس الوحدة موضع التحليل عبر عدة جولات (بشكل متكرر)، كما سبق توضيحه في الجزء السابق، يجعل تحقيق الضبط أمراً ممكناً. فدراسة نفس الوحدات تساعد ليس فقط في تجميع بيانات من مصادر مختلفة عن نفس المتغيرات والتأثيرات، وإنما أيضا في مقارنة تأثيرات نظم المعلومات على نحو طولي، ومن ثم تجنب التحيزات الناجمة عن الدراسة المستعرضة.

فالدراسة المستعرضة يتم إجراؤها في توقيت معين، أو خلال فترة زمنية قصيرة، وهو ما يؤدي إلى قصور شديد في النتائج المتوصل إليها، لأن هناك تأثيرات موسمية على إنتاجية الأقسام لا يمكن التعرف عليها إذا ما أجريت الدراسة في مواسم أخرى. وهذا القصور يمكن تجنبه باستخدام مشروعات بحوث العمل الحلقية لأن الجولات المتتابعة تساعد ليس فقط في تجميع بيانات في أوقات مختلفة ولكن أيضا في عمل تقييم بعيد المدى للتأثيرات التي لوحظت في جولات سابقة.

الاستغراق في الاندماج الشخصي: Personal over – Involvement

من المعروف أن الاستغراق في الاندماج الشخصي من قبل الباحث قد يؤدي بشكل محتمل إلى تحيزات في نتائج البحث، ومع ذلك فإن هذا الاندماج يعد جزءاً متأصلاً في بحوث العمل، لأنه من غير الممكن أن يبقى الباحث في وضع منعزل لا يمكنه من ممارسة تدخل إيجابي في النظام الاجتماعي – التقني موضع الدراسة. وهذا يصدق بصفة خاصة عندما يكون عدد المواقف التي يتعامل معها الباحث صغيراً وتكون درجة الاندماج عالية. وقد أوضحت البحوث الخاصة بالمعرفة البشرية أن البشر يعتمدون في معظم الأحيان على التعلم الخبراتي لاكتساب المعرفة، إلا أن الخبرات المصحوبة بشحنات انفعالية عالية (مثل الغضب والخوف) يتم تذكرها أيضا بدرجة أكبر من تلك التي تكون الشحنات الانفعالية فيها قليلة. وهذه الظاهرة تعني أن الانفعال يستخدم لتعزيز ارتباطات الذاكرة بالأحداث المتصلة ببقاء الإنسان.

إلا أنه لسوء الحظ، فإن الظاهرة التي وصفناها لها أيضا جانبها السيئ، ذلك أنه من المحتمل أن يحدث تشويه للكيفية التي ينظر بها الناس عموما

وممارسو بحوث العمل خصوصاً إلى الأحداث والمواقف التي يوجد فيها قدر كبير من الاندماج الشخصي، خصوصا عندما تتضمن هذه المواقف أشكالاً من الصراع أو التوتر أو حتى أحداثاً من شأنها أن تؤدي إلى استجابات انفعالية شديدة. وقد أوضح لنا اندماجنا في مشروع بحث العمل الذي أجريناه مع EMOP أن الأحداث المصحوبة بانفعالات من المحتمل أن تكون موجودة في معظم مشروعات بحوث العمل، وذلك بسبب أن التدخلات الحادثة تحدث تغييرات عادة ما تقابل بمقاومة ولا مبالاة من قبل البعض، وبدعم وحماسة من قبل البعض الآخر. وهذا الصدام الحادث بين أولئك الذين يعتقدون أن الوضع الراهن ينبغي أن يبقى مصاناً كما هو وبين المتحمسين من المحتمل أن يجعل الممارسين لبحوث العمل يقفون في موقف وسط.

إن الفائدة الرئيسة، التي من المحتمل أن تظهر لممارسي بحوث العمل كنتيجة لقيامهم بجولات متتابعة في حلقة بحث العمل، هي أن أدلة عدم التيقن التي تظهر في الجولات التالية يمكن أن تساعد في تصحيح التشوهات الموجودة في نتائج الجولات السابقة والناجمة عن الاستغراق في الاندماج الشخصي.

فعلى سبيل المثال، ففي دراستنا البحثية مع EMOP شعرنا أننا نميل في الغالب إلى تفسيرات معينة بتحميل مسئولية فشل التدخل البحثي على العاملين وليس على الفريق البحثي. ولكن بعد ذلك كان يتم تعديل هذه التفسيرات في ضوء ملاحظاتنا في الجولات الأخرى حيث إن التأثيرات السلبية كانت ترتبط بسلوكياتنا أو بالأنظمة البرامجية التي استخدمنا وكنا نعول عليها كثيراً.

أيضا، فإن خبرتنا بمشروع بحث العمل مع EMOP تقترح أنه لكي نتجنب التأثيرات السلبية للإندماج الشخصي المبالغ فيه فإن على الباحث أن يتجنب ربط نفسه شخصيا بالمنهجيات والأنظمة البرامجية المستخدمة في المشروع. ففي الوقت الذي يمكن فيه للجولات المختلفة في حلقة بحث العمل أن تساعد في تصويب مفاهيم خاطئة إلا أن ذلك يكون صعباً لو كانت المفاهيم الخاطئة سببها التبني المعلن من قبل الباحث لمنهجية ما أو لنظام برامجي معين، على أساس أن تلك المنهجية أو ذلك النظام البرامجي هو الأكثر ملاءمة لهذا الموقف.

ملاحظات ختامية: Concluding Remarks

تنطلق تلك الورقة (الدراسة) من فرضية أن المدخل الحلقي لبحوث العمل الذي اقترحه سوزمان وإفيريد Susman and Evered له إمكانية جعل بحوث نظم المعلومات أقرب إلى المعايير التي حددها الوضعيون المنطقيون من تلك الخاصة ببحوث العمل، ويصدق هذا بصفة خاصة على ثلاثة من النقود التي يوجهها الوضعيون إلى بحوث العمل: موقوتية نتائج البحث، انخفاض درجة السيطرة على البيئة، والاندماج الشخصي المبالغ فيه.

وقد يجادل الفرد في أن نقاط القوة والضعف في بحوث العمل، خصوصا مع تطبيقها في بحوث نظم المعلومات ينبغي الاعتراف بها، ومن ثم فإن الحديث عن نقاط قوة في بحوث العمل من منظور الوضعيين يعد لا معنى له. ولكن، في الحقيقة، فإن عدداً من مدارس بحوث العمل، مثل بحوث العمل التشاركية PAR ومدارس الاستعلام التعاوني تظهر بوضوح أن طريقتهم في القيام ببحوث العمل تشكل بديلاً مرغوباً للمداخل التي يستخدمها الوضعيون، والمبنية على أساس فلسفة علمية ذات طابع خاص. على أية

حال، فإن هذه المزاعم (بقوة تلك المداخل لبحوث العمل) ينظر إليها الوضعيون بعين الريبة، وفي نفس الوقت يفهمها خطأ بعض أولئك المتضمنين في بحوث العمل من حيث تصورهم أنهم يقومون ببحوث سهلة لا إحصائية في مجال بحوث المعلومات. ونحن نعتقد أن الممارسين لبحوث العمل ينبغي عليهم في البداية أن يكونوا على وعي بادعاءات الوضعيين والأساس الجوهري لتلك الادعاءات، وعندئذ يستجيبون بشكل محايد، كما نحاول نحن أن نفعل ذلك في الورقة الحالية، بمعنى تجنب المصطلحات المرتبطة بكلا الفريقين والتي لا يتنازلون عنها.

وأخيراً، فإننا نشير إلى أن التقييم الناقد لممارسات ومنهجيات بحوث العمل يمكن أن يعوق لو أن أولئك المدافعين عن بحوث العمل كمدخل سليم وملائم لإجراء بحوث نظم المعلومات أداروا ظهورهم لتلك النقود الآتية من مجموعات خارجية. فالممارسون لبحوث العمل، الذين لا يزالون يعتبرون أقلية في مجال بحوث نظم المعلومات، يمكن أن يشعروا بأنهم مرغمون على تقديم دعم غير شروط لأي شيء يأتي من رفاقهم، ويصمون أي نقد يأتي لهم من أية مجموعات خارجية بأنه تحيز ضدهم أو معتقدات مبنية على أساس خلفيات متحيزة دون أن يتأملوا هذه النقود أو يتفكروا فيها. على أية حال، فإننا نعتقد أنه يمكننا أن نتعلم من التعليقات الناقدة أكثر مما نتعلم من التشجيع. ومن ثم، فإن على الممارسين لبحوث العمل أن يحاولوا أن يتعاملوا مع تلك النقود بعمل تقييم ناقد لتلك النقود ولما يقومون بعمله.

***

قائمة المراجع

أولاً- المراجع العربية:

١- **أحمد بدر**: أصول البحث العلمي ومناهجه، الطبعة السادسة، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٢م.

٢- **ثريا عبد الفتاح ملحس**: منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣م.

٣- **حمدي أبو الفتوح عطيفة**، منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ١٩٩٦.

٤- **رشدي أحمد طعيمة**: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٧م.

٥- **عبد الرحمن بدوي**: مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، الكويت، وكالة المطبوعات، غير مؤرخ.

٦- **فؤاد البهي السيد**، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، الطبعة الثانية المعدلة، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧١م.

٧- **محمد عبد الحميد**: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، جدة، دار الشروق، ١٩٨٣م.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1- Alps. Welcome to the Alps Area of Reflection.
Site:
File://F:/Alps Reflect How can I reflect upon my teaching Practice. htm

2- Bialy, Kathleen M., (1997) Reflective Teaching: Situating our Stories, Asian Journal of English Language Teaching, vol.7, 1997 pp.1-19.

3- Bell, M. (2002) Peer Observation of Teaching in Australia, LTSN Generic Centre, URL:
http://www.ltsn.ac.uk/application. asp? app=resources.
asp & process = Full_record & section = generic & id=28

4- Berlson, Bernard: Content Analysis in Communication research, Glenco,111, Free press

5- Dick, Bob (1997), Resource papers in Action Research Action Learning and Action Research.
Site:
http://www.scu. edu. au/schools/gcm/ar/arp. html.

6- Dick, Bob (1999), what is Action Research?
Site:
http://www.scu.edu.au/schools/gcm/ar/whatistar.html
date:22/10/2004

obeikandl.com

7- Ferrance, Eileen, Action Research, themes in Education, North east and Islands Regional Educational Laboratory At Brown University.

8- Finch, Andrew E. (2004), Action Research: Empowering the Teachers.
Site:
File://F:\action Researche\Action research Empowering the Teachers.htm

9- Glanz, Jeffrey, (1999) Action Research, Journal of Staff Development (JSD), Summer, 1999 (Vol.20)
Site:
National Stff Development Council (NSDC website) Date:22/10/2004

10- Hawkins, John, (2005) What is a Research Diary? In: Gardner, yuni, ed., diaries action research, April 2005, vol.5, Issue 1.
http://www.msstate. Edu/org/csi/news letters/April 05 news

11- Hughes, Ian (1996,2000), How to keep a research Diary, Action Research e-Reports, September 2000.
Site:
http://www. fhs. usyd. edu. au/arow/arer/005.htm

12- Hughes, Ian, (1996) How to Keep a Research Diary, Action Research Electronic Reader
http//www. scu. edu. au/schools/gcm/ar/arr/arow/rdiary.html

openkandil.com

13- Johnson, Beverly (1993), Teacher-As-Researcher ERIC Digest, ERIS Identifier: ED 355205.
Site:
http://www.ericfacility. Net/Ericdigests/ed 355205 html
Date:22/10/2004

14- Kemmis, S., and McTaggert, R., (1990). The Action Research Planner Geelong: Deakin University press

15- Kenta, Diana (1994), Foundations of a Reflective Teacher, In: Peck, Antony and Westgate David (eds.), Language Teaching in the Mirror, Reflection on Practice, Centre for Information on Language Teaching and Research, London, England, pp. 57-61

16- Kock (Jr), Nereu F.; Robert J. Mc Queen & John L. Scott, (1997,2000) Can Action Research be Made More Rigorous in a positivist sense? The Contribution of an Iterative Approach, Action Research Reports, 009 September 2000, The University of Sydney, Last Modified September 30,2004.
Site:
http://www.fhs. usyd. ed. au/arow/arer/009.htm

17- Kerlinger, Fred N. (1976): Foundations of Behavioral Research, 2nd. ed. New york. Holt, Rinehart and Winston, Inc.

18- Kyriacou, Chric, (1994) Reflective Teaching in a wider context; in: Peck, Antony and David westgate, eds., Language Teaching in the Mirror. Reflection on Practice, Centre for Information on

obeikandi.com

Language Teaching and Research, London (England), PP.3-7.

19- Lewin, Kurt, "Action Research and Minority Problems", Journal of Social Issues,2(1946), 34-46.

20- Masters, Janet (1995,2000), The History of Action Research, 1995,2000.
Site:
http://www2.fhs. usyd. edu. au/arow/arer/003.htm
Date: 22/10/2004

21- Mc Cutcheon, G., and Jurg, B., (1990). Alternative Perspectives on Action Research. Theory into Practice, vol.24,No.3, Summer.

22- Mettetal, Gwynn, Classroom Action research Overview, Devision of Education, Indiana University South Bend, date not identified.
Site:
http://mypage. iusb-edu/~gmetteta/Classroom_ Action_ Research .html
Date:22/10/2004

23- O'Brien, Rory, (1998) An Overview of the methodological Approach of Action Research, April,17,1998.
Site:
http:// www.web – net/~ robrien/papers/arfinal.html
Date: 22/10/2004

openkandi.com

24- Palmer, Chris and Gill (1994), Diary Keeping and Reflecting on Practice- In: Peck Antony and westgate David (eds.), Language Teaching in the Mirror, Reflection on Practice, Centre for Information on Languge Teaching and Research, London, England, pp.30-36.

25- Palmer, Christopher, (2005) Diaries for Self- Assessment and Inset Programme Evaluation, Aston University.
http://www.aston. ac. uk/Iss/research/prodd/TDTR92/ Palmer. Jsp

26- Peck, Antony (1994) Benefits of Reflection. In: Peck, Antony and Westgate David (eds.), Language Teaching in the Mirror, Reflection on Practice, Centre for Information on Language Teaching and Reseerch, London, England, PP.16-23.

27- Queen's University: Action research: who? Why? How? So What? An Introductory Guide for Teacher Candidates at Queen's University [PROF 190]. Last updated 28 may 1997 by Tom Russel.
Site:
http://educ.queensu. ca/~ar/quide.htm
Date: 22/10/2004

28- Reed, Carol, Action Research: A strategy for Instructional Improvement. Ph.D. thesis
Site:
http://www.newhorizons.org

obeikandi.com

29- Richards, Jack C. (1991) Reflective Teaching in TESOL Teacher Education; in: Sadtono, Eugenius, Ed., Issues in Language Teacher Education, Anthology Series 30, ERIC.

30- Riding, Phil, Fowell, Sue and Levy, Phil (1995) "An action research approach to curriculum development". Information Research, 1 (1) Available at: http://InformationR.net/ir/1-1/paper2.html.

31- Robinson, Evan T., Heidi M. Anderson – Harper and Frances K. Kochan (1997), Applying the theory of Reflective Practice to the Learner and the Teacher: Perspective of a Graduate Student, Paper Presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association (Chicago, 11, March 24-28, 1997).

32- Sagor, Richard (2000). Guiding School Improvement with Action Research, Association for Supervision and Curriculum Development, Alexandria, Virginia, USA.

33- School Renewal web Center; School Renewal Through Action Research, Action Research: Taking Stock.
Site:
http://www.Schoolrenewal.org/center.html

34- Smith, Mark K. (2004) Action Research, informal education, Infed, 1996,2001,
Site:

opelkandi.com

http://www.infed.org/research/b-actres.htm
Date: 22/10/2004

35- South Florida Center For Education Leaders, How is Action Research Defined? Not dated.
Site:
http://www.coe.fau_edu/sfeel/define.htm
Date: 22/10/2004

36- Susman, Gerald I. (1983) "Action research: A sociotechnical Systems Perspectives," ed. G. Morganl London sage Publications ,1983.

37- TA Liaison Committee; Peer Observation Guide.

38- Tice, Julie; Reflective Teaching: Exploring our own classroom practice; BBC/British Council Teaching English – Methodology – Reflective Teaching.

39- The University of Nottingham, Staff & Educational Development Unit, Peer Observation: Potential Benefits, Last updated, June 29,2005.
http://www.nottingham.ac.uk/sedu/peerobs/benefits.php

40- University of Exter, Peer Appraisal of Teaching.
http://ww.newton.ex.ac.uk/handbook/PerrGroups.html

41- University of Minnisota, Center for Teaching and Learning Services (CTLS), 2004, Peer Observation, Observation Guide and

obeikandl.com

Recommendations. Based on: Peter Seldin's Changing Practices in Evaluating Teaching & Ohio State University Handbook For Instruction.

Hhttp://www.umn.edu/ohr/teachlearn/peer/guidelines.html.

42- University of Sussex, Academic Policy and Standard Committee; Peer Observation of Teaching, Approved by APSC on 18 June,2001, revised on 29 October 2003.

43- UNSW Learning and Teaching Unit; Peer Observation of Learning & Teaching.

44- Webster, Jennifer A. (April 2003), Encouraging Reflective and Critical thinking in the Context of a Literacy Program: An Action-Research Exploration of Teaching and Learning in a primary Classroom, A thesis submitted to the Faculty of Education in Conformity with the requirements for the degree of Master of Education, Queen's university, Kingston, Ontario, Canada.

Site:

http://educ.queensu. ca/~ar/reports/Jwebster.Pdf

45- White, Graham; Peer Observation, BBC/British Council Teaching English-Methodology-Peer Observation.

http://www.teaching english.org.uk /think /methodology /Peer-observation . shtml.

obeikandl.com